التّواصُل الأدَبِيّ

مجلة نصف سنويّة محكّمة ومفهرسة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنّقد والتّرجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن
جامعة باجي مختار / عنابة (الجزائر)

رقم المجلّد: 11 / رقم العدد: 02 الرّقم التّسلسلي: 19 / جوان 2022

ر ت م د: 1112-7597 ISSN: / ر ت م د إ: 2588-2333 EISSN

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار - عنابة -
كلية الآداب واللّغات

التواصل الأدبي

مجلة نصف سنوية محكّمة ومفهرسة
تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة
تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

إدارة المجلة: أ.د/ عبد المجيد حنون
رئيسة التحرير: أ.د/ سامية عليوي

أمانة التحرير:

- أ.د/ سامية عليوي ..... allioui.samia620@gmail.com
- أ.د/ نظيرة الكنز ..... kenzenadira@yahoo.fr
- د/ خضرة حمراوي ..... hamraouikhadra86@gmail.com
- أ/ سليم لسود ..... la.salimhoho@gmail.com

رقم المجلد: 11 / رقم العدد: 02 ..... الرقم التسلسلي: 19 / جوان 2022

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن

ر ت م د: 1112-7597 :ISSN / ر ت م د إ: 2588-2333 EISSN
رقم الإيداع: 4999-2007 Dépôt légal:

العنوان: مخبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب واللّغات

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة – 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: llgc.univ-annaba.dz

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّرقيم الدّولي الموحّد للمجلّات: ISSN 1112-7597

ر. ت. م. د.إ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع القانوني: Dépôt légal: 2007-4999

الهيئة الفخرية:

1/ أ.د. مختار نويوات (جامعة باجي مختار – عنابة–)/ الجزائر

2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوربون)/ باريس

3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر)/ قطر

4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك)/ الأردن

لجنة العدد العلمية:

1– أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر

2– أ.د. محمّد إبراهيم حوّر (الجامعة الهاشميّة)/الأردن

3– أ.د. رشيد شعلال (ج. عنابة) / الجزائر

4– د. محمود أحمد عبد الغفار (ج. القاهرة)/ مصر

5– أ.د. صالح ولعة (ج. عنّابة) / الجزائر

6– أ. د. عبد الحليم حسين الهروط (ج. العلوم الإسلامية العالمية) / الأردن

7– د. يحي غبن (جامعة الأقصى بغزة)/فلسطين

8– د.عباس يداللهي فارساني (ج. تشمران–الأهواز)/ إيران

9– أ.د. صالح بورقبي (ج. عنّابة) / الجزائر

10– أ.د. نادية هناوي سعدون (ج. المستنصرية)/ العراق

11– أ. د. مليكة بن بوزة (ج. الجزائر 2) / الجزائر

12– أ.د. هالة بن مبارك (ج. تونس) / تونس

13– أ.د. نصر الدّين بن غنيسة (ج. بسكرة) / الجزائر

14– أ.د. أحمد يحي علي (ج. عين شمس–القاهرة)/ مصر

15– أ.د. بشير إبرير (ج. عنابة)/ الجزائر

16– أ.د. بينيديكت لوتولي (ج. لاريونيون)/ فرنسا

17– د. حميد بوحبيب (ج. الجزائر 2) / الجزائر

18– د. ن. شمناد (جامعة كيرالا)/ الهند

19– أ.د. عباس بن يحي (ج. المسيلة) / الجزائر

20– أ.د. محمود يوسف حسينات (ج. اليرموك) / الأردن

21– أ.د. رشيد قريبع (ج. قسنطينة)/ الجزائر

22– د. حافظ عبد القدير(ج. بنجاب– لاهور)/ باكستان

23– أ.د. حفيظ ملواني (ج. البليدة) / الجزائر

24– أ.د. محمّد القرعان (ج. اليرموك)/ الأردن

25– أ.د. سميرة صويلح (ج. عنابة)/ الجزائر

26– أ.د. وحيد بن بوعزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر

27– أ.د. جلال خشّاب (ج. سوق أهراس) / الجزائر

28– أ.د. إدريس اعبيزة (ج. محمّد الخامس/أكدال) الرباط/المملكة المغربية

29– أ.د. عبد الرّحمن تيبرماسين (ج. بسكرة)/ الجزائر

30– هادي نظري منظم (ج. تربيت مدرس)/ إيران

31– أ.د. فلة بن عابد (ج. عنّابة) / الجزائر

32– المعز مهدي علي مُحَمَّد (ج. سنار)/ السودان

33– هاني إسماعيل أبو رطيبة (ج. بني سويف)/ مصر

34– Abou–Agag Naglaa (Alexandria University)/Egypt

35– Ashraf Salih (University of Ibn Rushd)/ Netherlands

36- Al-Harahsheh Ahmad (Yarmouk University)/ Jordan.

37– د. سلمى عطاالله (جامعة سيّدة اللّويزة)/ لبنان

38- Barbara Michalak - Pikulska (The Jagiellonian University Krakow/ Poland) Polonia.

39- Daoudi Anissa (University of Birmingham)/Uk.

40- Ishakoglu Omer (Istanbul University)/ Turkey

41– karbia karima (جامعة سطام بن عبد العزيز)/ المملكة العربية السعودية

42– د. ميس عودة (جامعة الاستقلال)/فلسطين

43– Boutaghou Maya (University of Virginia)/ USA

44– د. مريم البادي (جامعة نزوى)/ سلطنة عُمان

45– د. حيدر غيلان (جامعة صنعاء)/اليمن، و(جامعة قطر)/الدّوحة.

46– د. إشراق عبد النبي (جامعة البصرة)/ العراق

47– د. علي الخرابشة (جامعة عجلون الوطنية)/ الأردن

48– د. عمر الكفاوين (جامعة فيلادلفيا)/ الأردن

49– أ.د. عبد القادر فيدوح (جامعة قطر)/ الدوحة

50– أ.د.بشرى تاكفراست (جامعة القاضي عياض، مراكش)/ المملكة المغربية

51– د. مصطفى شعبان (كلية اللغات ، جامعة القوميات)/ شمال غربي الصين

52– أ.د. مُحَمَّد بكادي (م.ج. تامنغست) / الجزائر

53– أ.د. مصطفى كيحل (جامعة باجي مختار–عنابة)/الجزائر

54– أ.د. مديحة عتيق (ج. سوق أهراس) / الجزائر

55– أ.د. نظيرة الكنز (ج. عنابة) / الجزائر

56– أ.د. سامية عليوي (ج. عنّابة) / الجزائر

57– د. شريف الدّين بن دوبة (جامعة طاهر مولاي–سعيدة) /الجزائر

شروط النشر في المجلة

الشّروط الشّكليّة:

1. يُكتب البحث وفق النّموذج* المعدّ سلفًا، بعد تحميله من صفحة المجلة على البوابة الإلكترونية للمجلّات العلميّة (ASJP) من خلال النّقر على خانة "تعليمات للمؤلّف".

2. يُكتب البحث في نسخة إلكترونيّة بصيغة word في صفحة مقاسها (16×24 سم)، مع أطراف هامشية للصفحة على الشكل التالي: 2.5 سم من أعلى الصفحة، و2سم من أسفل الصفحة ومن يمينها وشمالها.

3. لا يجب أن يتجاوز حجم المقال الـ25 صفحة و لا يقلّ عن 15 صفحة.

4. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم 16، والهوامش14، أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس14، والهوامش12.

5. تكون الهوامش آليّة وفي آخر المقال، ويوضع رقم الهامش في المتن بين قوسين مرتفعًا عن سطر الكتابة، أما في الحاشية فيكون رقم الهامش من غير قوسين وفي مستوى سطر الكتابة.

6. تكون المسافة بين الأسطر في المقالات المكتوبة بالعربية 1 سم، أمّا البحوث المكتوبة باللغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة فتكون المسافة 1.15 سم.

7. يُرفق البحث بملخّص باللّغتين العربيةّ والإنجليزيّة، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيه الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق بكلمات مفتاحية (باللّغتين) لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.

8. تُخصّص الصّفحة الأولى من المقال لكتابة العنوان بالبنط العريض(بحجم 20 إن كان بالعربيّة و18 إن كان بغيرها) وسط السّطر، ويكون تحته من جهة اليسار اسم

المؤّلف (اسم ثلاثي على الأكثر)، ثم تحته اسم المؤسّسة أو الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، ويليه البريد الإلكتروني.

9. باقي الصّفحة الأولى يخصّص لكتابة الملخص باللّغتين جنبًا إلى جنب (كما هو موضّح في النّموذج المرفق)* بحجم خط 12 بالعربية و 11 بالإنجليزيّة، ثمّ الكلمات المفتاحيّة.

10. تكتب العناوين الرّئيسيّة في المقال بحجم 16 (غليظ Gras) من أوّل السّطر، أمّا العناوين الفرعيّة فتُزاح عن أوّل السّطر بمسافة 1 سم، وتكتب بحجم 14 (غليظ Gras).

11. إن كان المقال يحتوي على أشكال وجداول فالأوْلى أن تكون في شكل صورة لتفادي وقوع أي خلل، وإلّا فتوضع في آخر المقال مع وضع علامة للإحالة عليها.

12. لا يترك فراغ قبل الفاصلة والنّقطة وعلامات التّعجّب والاستفهام، ويكون الفراغ بعدها وجوبًا، كما لا يترك فاصل بين الواو وما بعدها.

13. يكون رأس الصفحة آليًّا ومتمايزا بين صفحة فرديّة وزوجية كما هو مبيّن في النموذج المرفق*. يكتب في رأس الصفحة الأولى اسم المجلة ورقم المجلّد والعدد وسنة الإصدار...، وفي التالية يكتب اسم صاحب المقال (اسم ثلاثي على الأكثر) وعنوان البحث (مختصرا).

الشّروط الموضوعيّة:

1. تنشر المجلة البحوث والدّراسات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألاّ تكون منشورة بأيّة صيغة كانت، أو مقدّمة للنّشر.

2. يُرفق المقال بتعهّد موقّع من طرف المؤلّف يؤكّد عدم نشر المقال، أو تقديمه للنّشر في أيّة جهة أخرى.

3. تنشر المجلة البحوث باللّغة العربية أساسا، وباللّغتيْن: الفرنسية أو الإنجليزية.

4. تُنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنّص الأصلي.
5. يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.
6. تخضع كلّ البحوث للتّحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالنّتائج.

إجراءات النـشر:

1. لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلّة.
2. يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنّية لا غير.
3. لا يشترك في المقال الواحد أكثر من مؤلّفين اثنين (02).
4. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر.
5. يُشترط لنشر المقال أن يُدرج الباحث قائمة المصادر والمراجع (ببليوغرافيا المقال) منفصلةً عبر حسابه على البوّابة.
6. لا يحقّ للباحث الذي نُشر مقاله بالمجلّة أن يُعيد نشره مرّة أخرى بأيّ صيغة كانت، إلّا بإذن كتابي من رئيس التّحرير.
7. حقوق النّشر والطّبع محفوظة لمجلّة "التّواصل الأدبي" ولجامعة باجي مختار/عنّابة.

* ترسل البحوث على عنوان المجلّة عبر البوّابة الجزائريّة للمجلات العلمية (ASJP) بصفة حصرية، عبر هذا الرّابط:

http://www.asjpcerist.dz/en.PresentationRevue/82

* للاستفسار الرّجاء التّواصل عبر البريد الإلكتروني للمجلّة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

تقييم المقالات:

1. تُعرض المقالات على للتّحكيم السّري عبر البوابة الجزائريّة للمجلّات العلميّة حصرًا.
2. كلّ مقال لا يحترم الشّروط الشّكليّة في كتابته يتمّ رفضه تلقائيا ولا يحال على التّحكيم.

3. في حال استيفاء المقال لشروط النّشر، تقوم هيئة التّحرير باختيار محكّميْن اثنين، وقد تستعين بثالث لترجيح أحد الرأييْن إن كان بينهما اختلاف في قرار القبول أو الرّفض.

4. تكون ملاحظات المحكّمين إمّا بالقبول، أو بالقبول مع تعديل كبير أو بسيط، أو بالرّفض.

5. لهيئة التّحرير صلاحيّة قبول أو رفض أيّ مقال أو بحث دون إبداء الأسباب، وذلك وفق ما تقتضيه الموضوعيّة العلميّة.

أحكام ختامية:

1. العضوية في إدارة المجلة طوعية.
2. النشر في المجلة مجاني.
3. لا يُدفع للباحث مكافأة عن نشر بحثه في المجلة.

الـفـهــرس

الموضوع **الصفحة**

الافتتاحية **13-11**
أ.د/ سامية عليـوي

1. د/ بلال حمودة **14- 47**
أدب السّمر في الثقافة العربية:
مدخل تاريخي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي

Samar literature in arab culture
Historical introduction from pre-islamic to the abbasid era

2. د/ مريم البادي ..... **48 - 69**
تسريد التّابو في روايات الكاتبة بدريّة الشّحّي

The Taboo in the Novels of Badria AlShihi

3. د/ شفيق بوطرفة ..... **70 - 105**
الجزائر في مذكّرات الأسرى الأوروبيّين – قراءة في نماذج –

Algeria in European captives' memoirs -models' reading-

4. د/ رمضان رضائي **106- 132**
الصِّلة بين الثّقافات القديمة من منظار الشّعر

The relationship between ancient cultures
from poetry point of view

5. مُحَمَّد رزيجي و د/ هادي نظري منظم و د/ خليل برويني 133-176

ثنائيّة الانفتاح والانغلاق على الآخر عند المفكّرين النقّاد الإيرانيين "داريوش شايغان نموذجًا"

The duality of openness and closing to the other according to Iranian critics, Dariush Shaigan, as a model

6. د/ ليزا سهير مجاج ؛ ترجمة: أ.د/ مديحة عتيق 177- 213

الأدب الأمريكي– العربي: أصوله وتطوّراته

Arab-American literature:

Origins and developments

الكلمة الافتتاحية

بقلم الأستاذة الدّكتورة سامية عليوي

نصدر عددنا التّاسع عشر بعد أن رافقتُ قرّائي عبر خمسة عشر محطّة، كنتُ أسعد فيها بكتابة افتتاحية كلّ عدد، كما لو أنّني أكتب رواية جديدة حملتُ قرّائي خلالها عبر عناوين مقالات مختلفة، وجُبتُ معهم عوالم متباينة بين الشّعر والرّواية والتّرجمات الأدبية.

يحمل عددنا هذا ستّ مقالات فقط، قليلة في عددها، غير أنّها ثقيلة بمحتوياتها.

نستهلّ هذا العدد بمقال بعنوان **'أدب السمر في الثقافة العربية – مدخل تاريخي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي–'**؛ تتبّع فيه الباحث جملة من النصوص الأدبية والتاريخية التي تتحدث عن أدب السمر –الذي لم ينل حظّه من الدّراسة حسب الباحث–. كما تتبّع الباحث مجالس السّمر في الأدب العربي وبعض أعلامه ومصنفاتهم، وتناول ظهور هذا الجنس الأدبي وسيرورته وتطوّره في الأدب العربي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي.

ثاني مقال يحمل عنوان **'تسريد التّابو في روايات الكاتبة بدريّة الشِّحيّ'**؛ تناولت فيه الباحثة مسألة تسريد التّابو في أعمال الرّوائية العمانية بدرية الشّحي، وهي: «الطواف حيث الجمر»، و«فيزياء (1)»، و«كارما الذئب – فيزياء (2)». وذلك من حيث بنية الشّخصيّة، وعلاقتها بعادات المجتمع وتقاليده، إضافة إلى علاقتها بالشّخصيّات الذّكوريّة، والمصير الذي آلت إليه. وخلُصت الباحثة إلى أنّ التّابو في نصوص المدوّنة ثابتٌ في بنيته وتقنياته، لارتباطه بتصوّرات ذهنيّة خارج المحكيّ نفسه.

ثالث مقال يحمل عنوان **'الجزائر في مذكرات الأسرى الأوروبيين – قراءة في نماذج–'**؛ تتبّع فيه الباحث صورة الجزائر من خلال مذكّرات الأسرى الأوروبّيّين ومؤلّفاتهم ويوميّاتهم التي أسهمت في رسم الواقع الجزائري في مستوياته الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية، والدينية. إذ تمكّنت الجزائر –بحكم هيمنتها على حوض البحر الأبيض المتوسّط، وبحكم الحروب التي خاضتها فيه– من أن تأسر المئات من الأوروبّيّين الذين تباينوا في رسم صورتها سلبا وإيجابا –في فترة الحكم العثماني–. وقد أكّد الباحث على أهمية كتابات الأسرى الأوروبيين ومذكراتهم في تمثيل صورة الجزائري بفضل ما تحويه هذه المذكرات واليوميات من أحداث ومغامرات ومشاهد متنوعة عن الجزائر، أسهمت إلى جانب مختلف النصوص الرحلية الأوروبية في تقديم صورة متكاملة عن الجزائر في فترة الوجود العثماني. وتسليط الضوء على مختلف مناحي الحياة: السياسية، الاجتماعية، الدينية، الثقافية... من منظور أوروبي غربي.

رابع مقال يحمل عنوان **'الصّلة بين الثّقافات القديمة من منظار الشّعر'**، وقد تناول فيه الباحث صراع الحضارات أو تصادمها، مركّزا على الصّدام بين العرب وأصحاب الحضارات الأخرى خاصّة بين العرب والفرس في عصور الإسلام الأولى. ويؤكّد الباحث على أنّ هذا الصّدام كان ثقافيا قبل كلّ شيء، ولم يكن إيديولوجيا ولا اقتصاديا؛ وقد تجلّى في الشّعر الذي أثّر فيه تأثيرا كبيرا، ممّا أدّى إلى ظهور أغراض شعرية جديدة؛ وقد ركّز المقال على موضوع الصّدام بين العرب والفرس في العصر العبّاسي من الوجهة السّياسية والأدبية.

أمّا المقال الخامس، فيحمل عنوان **'ثنائية الانفتاح والانغلاق على الآخر عند المفكرين النقاد الإيرانيين** "داريوش شايغان نموذجًا"'. وقد تناول فيه الباحثون ثنائية الانفتاح والانغلاق على الثّقافات الأخرى في إيران التي تتراوح بين الرّفض والتّأييد في التّصوّرات الفكرية والنّقدية في إيران. وكان هدف الباحثين من الدّراسة تبيين أنماط

الوعي بقضايا الهوية والقضايا المتعلّقة بالأنا والآخر في الفكر الإيراني المعاصر؛ وقد ركّزت الدّراسة على أفكار النّاقد 'داريوش شايغان' وآرائه من خلال التّركيز على أبرز كتبه في هذه المرحلة وهو 'آسيا مقابل الغرب'.

آخر مقال نختم به مادّة عددنا عبارة عن ترجمة لمقال الدّكتورة "ليزا سهير مجاج" يحمل عنوان **'الأدب الأمريكي– العربي: أصوله وتطوّراته'**، وتؤكّد فيه الباحثة المؤلّفة على أنّ الأدب الأمريكي العربي –وإن كان قد مرّ عليه أزيد من قرن–، إلاّ أنّه لم يتمّ الاعتراف به بوصفه جزءا من المشهد الإثني لأمريكا الأدبية– إلاّ مؤخّرا. وقد أشارت إلى أنّ ازدهار إبداع الكتّاب الأمريكيّين العرب، وزيادة عدد منشوراتهم دليل على تنوّع الجذور الثّقافية العربية التي يرسمونها والطّرق المتنوّعة التي تشتغل بها هذه الجذور الثقافية في الولايات المتحدة. كما أشارت إلى مطالبة البعض بضرورة تمحور الأدب الأمريكي العربي حول قضية ترك المرء هويّته واكتسابه أخرى جديدة. في حين يرى آخرون أنّ الأدب الأمريكي العربي أخذ مكانه داخل نسيج عالمي باعتباره عنصرا من مكوّنات الشّتات العربي في العالم الذي يمكن فيه تنشيط الرّوابط الثّقافية.

يخضع ترتيب المقالات كالعادة إلى شروط تقنية لا غير.

ونحن إذ نتمنّى أن يجد قرّاؤنا في هذا العدد ما ينفع، فإننّا نهيب بجنود الخفاء، شموع 'التّواصل الأدبي' التي تحترق لتضيء وجه ما يُنشر في المجلّة، شاكرين الجهود التي بذلوها حتّى يصدر العدد بهذا المستوى، كما نهيب بالباحثين الذي وضعوا ثقتهم في المجلّة، فلولا هؤلاء وأولئك، ما كان هذا العدد ليكون.

فشكرا لكلّ الأيادي التي تعاونت كي تكون 'التّواصل الأدبي' على ما هي عليه.

EISSN 2588-2333 ﴿التـواصل الأدبي﴾ ISSN 1112-7597
العدد التسلسلي: 19 - جـوان 2022 المجلد: 11/ العدد: 02

الأدب الأمريكي-العربي: أصوله وتطوّراته

Arab-American literature: Origins and developments

د/ ليزا سهير مجاج

ترجمة: أ.د/ مديحة عتيق

جامعة محمّد الشريف مساعدية/سوق أهراس (الجزائر)

(madiha.atik@univ-soukahras.dz)

تاريخ الإرسال: 26-02-2022 تاريخ القبول: 13-04-2022 تاريخ النّشر: 30- 06-2022

الملخص:

رغم مرور أزيد من قرن على ظهور الأدب الأمريكي العربي في الولايات المتحدة إلا أنّه حظي مؤخرا فحسب بالاعتراف به بوصفه جزءا من المشهد الإثني لأمريكا الأدبية. ومع ذلك شهد العقدان الأخيران زيادة كبيرة في منشورات الكتّاب الأمريكيين العرب. يعكس هذا الازدهار الأدبي – جزئيا- تحوُّلَ السياقات التاريخية، والاجتماعية، والسياسية التي دفعت بالأمريكان العرب إلى الواجهة مُنشِئة فضاءات جديدة لأصواتهم ومطالب ملحّة جديدة للتعبير، وكذلك ازدهار إبداع هؤلاء الكتّاب يُظهِر المؤلفون الأمريكيون العرب على نحو متزايد تنوع الجذور الثقافية العربية التي يرسمونها والطرق المتنوعة التي تشتغل بها هذه الجذور الثقافية في الولايات المتحدة. بالنسبة للبعض على الأدب الأمريكي العربي أن يتمحور دائما حول قصة ترك المرء هويته وراءه واكتسابه أخرى جديدة. وبالنسبة للآخرين، فإن الأدب الأمريكي العربي يأخذ مكانه داخل نسيج عالمي، باعتباره عنصرا من مكونات الشتات العربي في العالم الذي يمكن فيه تنشيط الروابط الثقافية. قد يختلف المؤلفون الأمريكيون العرب عما إذا كان الماضي هو شيء يتعافى، أو يُتعافى منه،. ولكن من الجليّ أن العرقية والتعبير الأمريكيين العربيين ليسا مسألة تتعلّق بالماضي فحسب، بل أيضا بالحاضر والمستقبل.

الكلمات المفتاحية: الأدب الأمريكي العربي ؛ أدب الشتات ؛ المثاقفة ؛ المهجري.

Summary:

Although Arab-American literature has been in existence in the U.S. for over a century, it has only recently begun to be recognized as part of the ethnic landscape of literary America. However, the last two decades have seen a dramatic increase in publication by Arab-American writers. This literary burgeoning reflects in part the shifting historical, social, and political contexts that have pushed Arab-Americans to the foreground, creating both new spaces for their voices and new urgencies of expression, as well as the flourishing creativity of these writers. Arab-American authors may disagree whether the past is something to recover, or to recover from,. But what is clear is that Arab-American ethnicity and expression is a matter not just of the past, but of the present and future

key words :

Arab American literature; Diaspora literature ; acculturation ; migant.

رغم مرور أزيد من قرن على ظهور الأدب الأمريكي العربي في الولايات المتحدة إلا أنّه حظي مؤخرا فحسب بالاعتراف به بوصفه جزءا من المشهد الإثني لأمريكا الأدبية. ومع ذلك شهد العقدان الأخيران زيادة كبيرة في منشورات الكتّاب الأمريكيين العرب. يعكس هذا الازدهار الأدبي – جزئيا– تحوُّلَ السياقات التاريخية، والاجتماعية، والسياسية التي دفعت بالأمريكان العرب إلى الواجهة مُنشِئة فضاءات جديدة لأصواتهم ومطالب ملحّة جديدة للتعبير، وكذلك ازدهار إبداع هؤلاء الكتّاب.

بدأت قصة الأدب الأمريكي–العربي في أواخر القرن التاسع عشر حين بدأ الأمريكان العرب في الوصول إلى أمريكا الشمالية في أعداد معتبرة قادمين من المقاطعة السورية في الإمبراطورية العثمانية، وبالدرجة الأولى مما صار يُعرَف اليوم بـ"لبنان"، قدم المهاجرون الأصليون (معظمهم مسيحيون) في الغالب بصفتهم غرباء

لا مهاجرين. استقرّوا في مستعمرات في مدن على غرار نيويورك وبوسطن عاقدين العزم على أن يعودوا إلى الديار ذات يوم، وفي ظلّ هذا الوضع أعربوا بشكل أساسي عن وعي شتاتيّ (Diasporan consciousness) وهذا واقع جليّ في صحفهم التي كانت في أغلبها طائفية وسياسية تُعنى بما يحدث في الشرق الأوسط.

ومع ذلك، وجدوا أنفسهم يعيشون تحت وطأة سياق أمريكي امتصاصي/استيعابي (Assimilationist U.S. context)، كان سؤال كيف تستجيب لهذا الوضع في الوقت الذي تحافظ فيه على الهوية العربية موضوع اهتمام فائق لدى جالية المهاجرين الأوائل، نشرت الصحف والمجلات نقاشات حول كيفية المحافظة على الهوية العربية لدى الجيل المولود في أمريكا كما ناقشوا أيضا الممارسات العملية المتعلّقة بالاندماج. كانت تعقيدات عملية الأمركة (Americanization) في جوهرها تحديدات عنصرية للهويّة الأمريكية هدّدت بإقصاء العرب. ضمن قانون التجنيس لعام 1790 حقّ المواطنة لما اصطلح عليهم بـ "الأشخاص البيض الأحرار" ولكن مع بدايات القرن العشرين أصبحت دلالات مفهوم "الأبيض" موضوع نقاش حادّ. أصبح المهاجرون العرب –ضمن آخرين– محصورين بقوانين التجنيس المستندة على من يستحق التجنيس من أصحاب الهوية غير الأسيوية.

في سلسلة من قضايا المحاكم المعروفة بالحالات المسبقة (Prerequisite cases)" تم الطعن في التماسات التجنس، وفي بعض الحالات تم رفضها على أساس ما إذا كان الأفراد مؤهلين لأن يكونوا" بيضا " أم لا. ولم تقرر هذه الدعاوي مصير المهاجرين الفرديين فحسب، وإنما حددت أيضا مجموعة سوابق لإدراج أو استبعاد مجموعات إثنية بأكملها. في القضايا المتعلّقة بالعرب، جادلت المحاكم بأن العرب يجب أن يُحرَموا من التجنيس كمواطنين أمريكيين بسبب لون بشرتهم الداكنة، وأصولهم الممتدّة لقارة آسيا، وابتعادهم (حقيقة أو مجازا) عن الثقافة الأوروبية، وقربهم

الثقافي والجغرافي من الإسلام. تم حلّ معظم القضايا قبل عام 1920 في نهاية المطاف لصالح المتقدمين، وصنّف إحصاء عام 1920 السوريين والفلسطينيين ضمن فئة "السكان البيض المولودين في الخارج".(Naff, 117)

ومع ذلك، فإن الروابط بين الهوية الغربية والأوروبية والمسيحية و"البياض" والهوية الأمريكية، وبين الهوية غير الأوروبية وغير المسيحية والهوية غير البيضاء (non-whiteness) والهوية غير الأمريكية ما زالت قائمة مشكّلة/مغذّية التجربة والأدب الأمريكيين العربيين بشكل مباشر وغير مباشر على حدّ سواء. بحلول عام 1910، ظهرت العديد من الجمعيات الأدبية والمجلات، وفي عام 1920، تم تأسيس الرابطة القلمية على يد جبران، وأمين الريحاني وآخرين. وقد أنتج هؤلاء المؤلفون، الذين كتبوا باللغة العربية وكذلك باللغة الإنجليزية، ما يعرف باسم مدرسة المهجر (émigré) للكتابة العربية الأمريكية. ورغم تأثيرهم العميق على الأدب العربي، كان هؤلاء الكتاب واعين بدورهم في الربط بين الشرق والغرب، وسعوا بنشاط إلى إنشاء نقاط التقاء فلسفية بين الأيديولوجيات والسياقات العربية والأمريكية حتى أنّهم استدعوا الأسلاف الشعراء من كل من الشرق والغرب، من المتنبي، والفريد، والمعرّي إلى هوميروس، فيرجيل، ميلتون، ايمرسون (Emerson) و ثورو (Thoreau) .

لم يكن استحضار تلك النماذج الغربية محاولة فحسب للربط بين عالمين بل كان أيضا تعبيرا عن قلق ما، في الواقع، غالبا ما عكس الأدب العربي الأمريكي في هذه الفترة حاجته القوية لإثبات جدارته في السياق الأمريكي. كما تقول الناقدة إيفلين شاكر (Evelyn Shakir)، متحدثة عن رواية ريحاني (**كتاب خالد**) "هناك ادّعاء ضمني في هذا الاسم المتململ بأنّه يوجد هنا [كاتب] "شرقيّ" يستطيع مجاراة الكتّاب الغربيين، ويواكب سعة معرفتهم، ويقلّد نبرتهم وتلاعباتهم اللفظية" .(“Coming of Age,” 66–67)

وكان هذا القلق أكثر وضوحا في كتابات السيرة الذاتية لتلك الفترة، كتب المؤلفون في إطار الجنس الأدبي القائم من السيرة الذاتية للمهاجرين الأمريكيين، والذي يربط فيه الساردون مسارا غائيا من العالم القديم إلى العالم الجديد، وأكّد تالسير الذاتية لأمثال إبراهيم ميتري رحباني وسلوم رزق على جوانب من هوياتهم يمكن أن تحظبقبول لدى الأميركيين البيض، ونأوا بأنفسهم عن تلك العناصر من الثقافة العربية التي لا يسهل استيعابها.

وأكّدوا على نحو خاص على هويتهم المسيحية، وأصولهم الجغرافية الممتدّة إلى "الأرض المقدسة"، وعلى"روحانيتهم"، موظّفين بلاغات توراتية وتماثلات دينية سعيا منهم لإشراك القراء الأمريكيين ولتدجين "الغرائبي" أمامهم بل سعوا على نحو ضمني أو صريح إلى أن ينأوا بأنفسهم عن الإسلام. لم تكن هذه الاستراتيجيات السردية مفاجئة نظرا لأجواء الاندماج المليئة بالضغط، والأفكار المسبقة، وتأجّج لهيب الحرب، وقد جعلت هذه الظروف مجتمعة مكانة العرب العرقية والقانونية والاجتماعية في الولايات المتحدة ضعيفة، لكنهم شكلوا نموذجا أدبيا سعى الكتاب العرب الأمريكيين –لاحقا– بوعي لتحويله.

بعد فترة من ازدهار الأدب المهجري، دخل الأدب العربي الأمريكي مرحلة خمول. وقد أدى قانون الحصص لجونسون ريد لعام 1924 (1924 Johnson-Reed Quota Act) إلى الحدّ بشكل كبير من أعداد المهاجرين الجدد. وفي ظلّ غياب التواصل المستمر مع ثقافة الوطن، ذهب الأميركيون العرب إلى الحدّ الأقصى من الاندماج بل إلى مرحلة وصفها بعض المؤرخين بأنهم في خطر إقصاء أنفسهم من الوجود. (cf. Naff) ورغم ندرة إنتاجهم الأدبي كتب الكتّاب الأمريكيون العرب بتردّد عن خلفيتهم العربية من خلال استراتيجيات إبعاد الذات (self-distancing) فكان الروائي فانس بورجيلي (Vance Bourjaily)، على سبيل المثال، يعبّر عن

هويته اللبنانية بشكل هامشي فقط، من خلال ما تدعوه إيفلين شاكر نوعا من لعب الأدوار (انظر: تظاهر بأنّك عربيّ) ناقش ويليام بلاتي (William Blatty) المعروف بروايته الشهيرة "**طارد الأرواح الشريرة**" (*The Exorcist*) الهوية الأمريكية العربية في مذكراته "**أي طريق إلى مكة، جاك؟** "*Which Way to Mecca, Jack* بروح الدعابة التهريجية (slap-stick humor) وازدراء الذات، وعموما، فإن أدبيات هذه الفترة تعكس تردّدا في التعامل مع الهوية العربية الأمريكية كشيء ذي أهمية معاصرة.

ولكن بعد الستينات، بدأت الأمور تتغير، فتحت حركات الحقوق المدنية والسلطة السوداء مساحات جديدة للأصوات الأدبية المهاجرة والإثنية بشكل أعم. ومع نشر أعمال الأمريكيين الأفارقة والأميركيين اليهود والأمريكيين الآسيويين وغيرهم، وجد الأميركيون العرب أنه تيّسر عليهم الكتابة عن تراثهم الإثني وإيجاد الناشرين والجمهور، حتى مع التغيرات الديموغرافية التي أدّت إلى تحوّل عدد أكبر من العرب الأمريكيين إلى الأدب، والفنون باعتبارها شكلا من أشكال التعبير عن الذات. وفي الوقت نفسه، كان هناك أيضا تدفّق للمهاجرين الجدد من العالم العربي، شجّع هؤلاء المهاجرون، القادمون من بلدان مختلفة –وكان أكثرهم مسلمين، وغالبا ما كانوا أفضل تعليما وأكثر انخراطا في السياسة من المهاجرين الذين سبقوهم– الأمريكيين العرب المستقرّين [في الولايات المتحدة] على الانخراط بشكل أكثر مباشرة بقضايا الثقافة والسياسة العربية. وفي الوقت نفسه، أجبرت الأحداث السياسية، بدءا من حرب 1967 إلى 9-11 وما بعدها، العرب الأمريكيين على التعامل مع هويتهم مع حقيقة حتمية مفادها "عليك أن تَكتُب أو ستُكتَب: عرّف نفسك أو سيعرّفك الآخرون".

واليوم، يظهر الأدب الأمريكي العربي كأدب له كيانه الخاص، حيث تمكّن الكتّاب الأصغر سنّا من أن يفتكّوا اعترافا بوجود مجتمع خاص بهم له خصوصياته الإثنية والأدبية. ومع ذلك، فإنّ القوى التي جعلت العرب والأمريكيين في وضعية الناشزين في السياق الأمريكي والتي جعلت من الصعب على الكتاب الأمريكيين العرب التعامل مع هويتهم بأريحية وصراحة لا تزال موجودة في الساحة. وكما هو الحال في العقود الأولى من القرن، يواجه الأمريكيون العرب اليوم سياقا ثقافيا وسياسيا واجتماعيا محفوفا بالتوتر. وبدلا من المحاكم التي تستبعد العرب على أساس العرق، تستهدف العنصرية الشعبية الآن العرب على أساس لون البشرة، واللباس، والاسم، واللكنة وغيرها من الخصائص. وقد أصبح ذلك مؤسسيا من خلال التنميط العنصري المنتشر في المطارات الأمريكية والمعابر الحدودية. وقد تحولت النعوتات كالزنجي، وداغو (dago) وسبيك/ المتكلم بالاسبانية (spic) إلى نعوتات على غرار زنجي الرمال (sandnigger)، رأس الكوفية (towelhead)، الجمّال (cameljocky) وغيرها أسوأ، والأكثر غرابة، ما تصفه هيلين حطب سمحان بـ "العنصرية السياسية" التي تستهدف الأفراد، العرب أو غيرهم بسبب آرائهم السياسية. والموضوع الأكثر حداثة هو موضوع فلسطين: وفي سياق هذه العنصرية السياسية السائدة، فالتعبير عن أي انتقاد لإسرائيل هو مجازفة توسم بأنّها "معاداة للسامية". "وقد شعر الكتاب المبدعون أيضا بأثر هذه القوى، فبعضهم رُفِضت أعمالهم بسبب هويتّهم أو بسبب محتوى أعمالهم، فيحين وجد آخرون أنفسهم مستهدفين عندما قدّموا قراءات أو ظهروا للعلن. ويتعامل الكتاب الأمريكيون العرب المعاصرون مع هذه القوى الإقصائية حتى وهم يستكشفون الإثبات الإثني وحساسيات الشتات. وقد عبّر كتّاب ما بعد 1967 إبداعيا على قضية البحث عن تعريف للذات التي كانت ملحّة على نحو خاص بسبب طابعها الأمريكي. بدأ مؤلفون أمثال سام هازو وسام حمود، وجاك مارشال، وناعومي شهاب ناي وغيرهم في نشر الشعر الذي لمس

بشكل مباشر حينا وعابر حينا آخر الهوية العربية، واستقصى ما ضاع مع جيل الاندماج، وقد كتبوه باللغة الإنجليزية ونشروه في المجلات الأدبية الأمريكية مستندين إلى التقاليد الأدبية الأمريكية، وخاصة الشعر الحرّ والغنائي. على سبيل المثال، في قصيدة "**الموت باسم الخاطئ**"، يصف اللبناني الأمريكي سام حمود المهاجرين الذين يدخلون عبر جزيرة إليس (Ellis) والذين أجبروا على "أمركة" أسمائهم، وتوضح القصيدة أن ما يفقد في الاندماج القسري هو أكثر من مجرد اسم: فهو هوية وتاريخ ونفس. يقول حمود:

"فقدان اسمك/ جزء آخر منه حُذِف/

شيء ما لا يوصف ضاع (21-23) هناك شيء ما في الصميم ضاع/

في هذه التغييرات الصغيرة (11-13) رجل ذو بدلة كحلية في إليس آيلاند يقول بإرهاق وتسلّط/

تحتاج إلى اسمين فحسب/ في أمريكا/

وفجأة وبشكل واضح وضوح الهواء/

تفقد اسمك (**الموت باسم خاطئ**،19)

كان حمود أيضا واحدا من أولئك الذين عبّروا أدبيا عن لتجربة عربية أمريكية مسلمة. في قصيدته "بعد جنازة عصام حمادي"، يصف مشهد توقّيف بمحاذاة الطريق السريع في وسط ولاية داكوتا الجنوبية حتى يجد والده مكانا يصلّي فيه. وعلى نقيض إحراجه الواضح في شبابه في المشهد، يرى حمود –وهو يتأمّل الماضي– إيمان الشيوخ شيئا متعاليا وخلاصيا، يكتب "أحببت دائما الرحلات/ المسافرة بأقصى سرعة/ ولكنّها تتجاوزني دائما/ كما لو أنّني واقف الآن هنا/ أحاول بأقصى

جهد أن أنضمّ إليهم/ على هذه السجّادة العتيقة/ كما لو أنّ الألم الموجود خلف عينيّ /يمكنه أن يكون مطلقا.(**الموت**،16)

وعلى نحو مماثل، أثبتت مذكرات عام 1979 ليوجين بول نصار (Eugene Paul Nassar)، (**ريح الأرض**) (The Wind of Land)، أهمية محاولة سرد التجربة العرقية اللبنانية والمحافظة عليها من أن يمحوها الزمن والاندماج. قدمت (**ريح الأرض**) باحتفالها بالحياة في مجتمع أميركي لبناني في شمال نيويورك، تأكيدا مؤثرا على الهوية واحتفالا بالروابط العائلية والمجتمعية، وكانت مثالا على الحاجة المتزايدة للمؤلفين لإثبات الهوية الأمريكية العربية في أجواء غنائية واحتفالية بدلا من الوقوف موقف المدافع. ومع ذلك فقد طفا على سطح هذه النصوص مشكلة النوستالجيا، في تأكيدهم على الهوية العربية والأمريكية العربية بأنها قيّمة ومغذّية وفي حفظهم قيم الماضي التقليدية في ذاكرتهم، ساهم مؤلفون مثل نصار وحمود بتدخلاتهم في لا مرئية الهوية العربية، ولكنهم أيضا قاموا بإدراج نوستالجيا للبنى الأبوية.

بطبيعة الحال، فإن المزج بين الأعراق والحنين والأدوار الثابتة للجنسين ليس أمرا غير عاديّ، عادة ما تجسد الصور الإثنية عموما الانتماء الإثني من خلال الصور التقليدية للمرأة، التي تدمج فيها ذكريات سلام الطفولة ودفئها وراحتها مع التوق إلى وسائل الراحة المماثلة للأغذية الإثنية والمجتمع واللغة والأدوار الاجتماعية التقليدية.

ولكن مثل هذه التمثيلات المجنّسة (naturalized representations) ليست، كما أوضح مؤلفون آخرون، موثوقة (Unproblematic). على سبيل المثال، يؤكد نصار على الثقافة اللبنانية لجيل المهاجرين باعتبارها ثقافة عائلية حيث تُبجَّل البطريركية. وفي الوقت الذي تقدّم فيه هذه الرؤية الثقافة اللبنانية والعائلة التقليدية كحصن ضدّ عدم الاستقرار المفترض للحياة الأمريكية، فإنّها ترسّخ أيضا رؤية

محدودة للعلاقات بين الجنسين، في عمله، تندمج لبنان، والمرأة اللبنانية، والدة الراوي، والجالية الأميركية اللبنانية في نظام "طبيعي" حيث التراتبية تكرّم، والديانة/ الانتماء الطائفي هو أساس العلاقات. بينما يوصف السياق الأمريكي في المقابل، بأنّه مكان حيث"المرأة لديها سلاسل حول خصيتي الرجال" و"الطفل يعاقب الأب (**ريح الأرض**، 24) وفي هذه الرؤية، تقدّم الإثنية حلما بعالم يُعرَف بالعلاقات التقليدية الأبوية، وهو حلم من المؤكّد أنه سيجري استجوابه من قبل أولئك الذين لا يستفيدون من هذه العلاقات.

في الواقع، في الوقت الذي كان فيه بعض الكتّاب يستخدمون الحنين وسيلة لاستعادة الهوية الإثنية، بحث مؤلفون آخرون حدود السلطة الأبوية وأصرّوا على استكشاف رؤى جديدة للمستقبل، شارك هؤلاء الكتّاب تقديم صور أدبية [عن الذات] سعوا إلى تأكيدها دون أسطرتها، والتي قدّمت نقدا ذاتيا يعادل ما قدّمته من تأكيد للذات وفي هذا السياق، نُشِرت الأنطولوجيا التاريخية **"أوراق العنب: قرن من الشعر العربي الأمريكي"**، حررها غريغوري أورفاليا (Gregory Orfalea) وشريف الموسى عام 1988. وأكّدت هذه المجموعة على وجود الكتاب الأمريكيين العرب وحضورهم، وقدّمت الشعراء الأمريكيين العرب أمام جمهور جديد، ومنحت معنى لـ"المجتمع الأدبي الأمريكي العربي"، وجعلت من الممكن للمؤلفين أن يكتبوا لا على أنّهم نشاز بل باعتبارهم أمريكيين عرب، وبالتالي إنشاء الصفحة التي يمكن أن تبدأ فيها قصة الأدب الأميركي العربي منذ قرن من الزمان. وسعت المجموعة بشكل كبير إلى مزج النوستالجيا مع النقد الذاتي بشكل تفاعلي، وإلى الربط بين دعاوي الإصلاح والنقد الثقافي الحاسم.

في تسعينات القرن المنصرم بدأت هذه المحاولة للجمع بين الاحتفاء [بالذات] والنقد الذاتي في الظهور كموضوع متفشّ في الكتابات الأمريكية العربية. تقدّم قصص

الكاتب الأمريكي اللبناني جوزيف جحا (Joseph Geha) مثالا ملحوظا على ذلك، في مجموعته القصصية القصيرة الصادرة عام 1990 بعنوان "**خلال وخلال: قصص توليدو**" (*Through and Through: Toledo Stories*,)، وهي واحدة من الروايات الخيالية الأمريكية العربية الأولى في الفترة المعاصرة، استقصى جحا عمليّة التحول من كون المرء "عربيا" إلى أمريكي عربيّ"مصوّرا نضال المهاجرين للتكيف ومحاولة الأجيال اللاحقة للتفاوض على الجوانب المعقدة لهويّاتهم. تجنّيب موضوع النوستالجيا بحذق، تقدّم القصص ترحيلا مؤثرا ولكنّه في نهاية المطاف تطلّعيا للمهاجر الأمريكي-العربي وللتجارب العرقية.

إن شخصيات جحا تناضل وهي أسيرة ضغط بين القيم المجتمعية العربية والحرية الفردية والمخاطر التي تقدمها أمريكا: فعلى مستوى معيّن كلّهم أبناء عرب (بالمعنى الضمني لهذه الكلمة في الثقافة العربية) كما أن تقييمها للروابط العائلية والهوية المجتمعية متجذّر بعمق. ولكنهم أميركيون أيضا، وتحوّلهم إلى السياق الأمريكي صار ممكنا من خلال اتساع حدود المجتمع، وتحول هذه الهوية المجتمعية إلى شعور بالفاعلية الفردية. ما تعلّمه هذه القصص هو أن الانفتاح على التغيير ضروري للبقاء، الثقافي وكذلك البقاء الشخصي.

تقدّم الفلسطينية-الأمريكية نعومي شهاب ناي مثالا آخر للكاتب الذي يؤكد ويعطي صوتا للثقافة والتقاليد العربية، وفي الوقت نفسه يخلق مساحة للتغيير. ناي، ابنة أب مسلم فلسطيني وأم مسيحية أمريكية، هي واحدة من أكثر الكتب شهرة في العالم العربي، وهي كاتبة غزير الإنتاج، اكتسبت قراء متعطشين ضمن الجماهير الأمريكية والأمريكية العربية صغارا وكبار، تمكنت ناي من استحضار الثقافة والسياسة العربيتين إلى المجال الأمريكي بطريقة إنسانية عميقة. وقد اقترحت ناي منذ أولى منشوراتها- أن الهوية الأمريكية العربية ليست شيئا يجب الحفاظ عليه

أو إنكاره أو تهريبه أو إضفاء طابع رومانسي عليه: فهو مجرد طريقة أخرى كي تكون إنسانا، وبلغة يمكنها الوصول بسهولة إلى القراء الأميركيين السائدين، تخلق ناي فضاءات يمكن أن تصاغ فيها التجارب العربية والأميركية العربية، وليس من خلال دعاوي النوستالجيا الحنين، ولكن من خلال الاحتفاء بتنوع الخبرات وضرورة التغيير.

في هذا الفضاء الموجود بين عالمين ينمو صوتها ويؤتي أكله، وبدلا من التعبير عن هوية أمريكية عربية ثابتة تعتمد على الماضي وتُعرَف من خلال المحافظة على التراث الثقافي، تقترح ناي أن ما يعنيه أن تكون أمريكيا عربيا أو أي هوية أخرى – هو عملية استكشاف، من خلال إضفاء معنى للخبرات والسياقات الثقافية المتباينة، وعن طريق تغذية الشرارات الناجمة عن احتكاكها. تفكّك ناي في شعرها فكرة أنّ الذات ثابتة ومستقرة، وتؤكّد بدلا على ذلك بأنّ الذاتية (Selfhood) هي عملية صيرورة واستكشاف. في قصيدة "**نصف ونصف**"(Half and Half)، على سبيل المثال، تتعامل مع ديناميكيات الهوية الثنائية (Dynamics of bifurcated identity).تختتم القصيدة بصورة رنانة عن الشمولية: "امرأة تفتح نافذة هنا وهنا وهنا... إنها تقوم بحساء ممّا تركت / في وعاء، والثوم والفاصوليا / إنّها لا تترك شيئا في الخارج" (19 صنفا،97) وتتناول ناي أيضا الجانب المظلم للتجربة الفلسطينية والأمريكية–العربية–والقوالب النمطية، والعنصرية، والمآسي السياسية، مستكشفة ما يعنيه وجود ميراث ثقافي ليس دائما سهلا أو إيجابيا.

في قصيدة "**الدّم**" ("Blood,") روت الشاعرة تجربة طفولية، فتاة تطرق بابهم، تريد أن ترى عربيا، تخبرها ناي أنّه لا يوجد لديهم واحد، وبعد ذلك، أخبرها والدها من يكون: شهاب تعني نجم ساقط/ اسم جميل/ مستوحى من السماء (19 صنفا، 136) لكن القصيدة تنتقل من نظرة خاطفة على الإمكانيات التي تتيحها حكايات

والدها الشعبية بأنها "عربية حقيقية" إلى استجواب شديد القلق بشأن آثار هذه الهوية ومسؤولياتها. ماذا يعني أن يكون "عربيا حقيقيا"، خاصة في سياق المأساة السياسية (في حالة هذه القصيدة، مذابح الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت عام 1982) كما تسأل ناي في نهاية القصيدة، "ماذا يفعل العربي الحقيقي الآن؟" (137).

إنّ الرنين المؤلم لهذا السؤال الأخير يكمن تحديدا في عدم قدرتها على الإجابة عليها، هبة التراث، كما توضّح ناي، هي أيضا تحذير: مفاهيم الهوية "الحقيقية" من السهل جدا أن تكون ثابتة في الخطوط الصلبة من المطلقات التي تؤدي إلى سفك الدماء. فما يهم، كما تقترح، ليس الهوية العرقية لشخص ما بقدر ما تهم الرعاية والاهتمام التي يوليها إنسان لآخر. أمّا الكتاب الأمريكيون العرب الآخرون الذين برزوا خلال السبعينات والثمانينيات، فلم يؤكدوا فحسب على الثقافة العربية والأمريكية العربية ويستكشفوها، بل شاركوا أيضا في نقد قويّ للعالم العربي، تعدّ إتيل عدنان (Etel Adnan) واحدة من بين أقوى هؤلاء: كاتبة جاءت إلى الولايات المتحدة قادمة من لبنان في الخمسينيات من القرن الماضي، وتضعها أعمالها في إطار عابر للحدود، وليس عرقيا، لا تُعرّف عدنان كأميركية أو عربية، ولكن كمواطنة عالمية. ومع ذلك، فإن شموليتها لا تستند إلى فلسفات ضبابية، وهي تهمة موجهة في بعض الأحيان إلى كتّاب المهجر، بل على النضال من أجل البقاء، جسديا وثقافيا، داخل سياقات الظلم والعنف. فعملها يولي أقلّ اهتمام للاحتفال بالهوية العربية في الولايات المتحدة مقارنة بنقده لتطوّرها في العالم العربي. وكثيرا ما تعبر عدنان عن غضب مزعج لا تستثني منه أي بلد أو ثقافة. في قصيدة "**قطار الجحيم السريع في بيروت**" (The Beirut Hell Express)، على سبيل المثال، تقول: "في نيويورك ألعن أمريكا / في موسكو ألعن ستالين / في الرباط ألعن الحسن الثاني / مرحبا

بالمتسول / مرحبا بالفدائي / مرحبا بمحمد الحالم / مرحبا بالسجين ... الناس في بيروت ... خذوا فقراتكم الظهرية/ واعصروا /لاستعمار مثل القيح (في أوراق العنب، 90) وقد برزت القدرة على التعبير عن مثل هذا النقد الثقافي والنقد الذاتي باعتبارها واحدة من أهم العناصر في الكتابة العربية الأمريكية المعاصرة اليوم.

ومن هذا السياق، ربّما لم يكن مستغربا أن يكون الحدث الأدبي التاريخي التالي هو نشر أنطولوجيا (**غذاء لجداتنا: كتابات من النسويات الأمريكية العربية والكندية العربية**)، تحرير جوانا القاضي. هذه الأنطولوجيا التي طبعت لأول مرّة أعمال العديد من الأصوات الجديدة أسّست فئة تدعى أدبيات النّسوية الأمريكية العربية المكتوبة باللغة الإنجليزية. ومع ذلك، ينبغي توضيح فكرة أن النّسوية لم تكن مفهوما جديدا في التجربة الأمريكية العربية. وكانت النساء – اللواتي يشكل عددهنّ ثلث عدد المهاجرين الأوائل– يتحدين الأدوار التقليدية للجنسين، ويشاركن في النقاش النسوي منذ فترة مبكرة من الهجرة. هاجرت العديد من النساء وحدهن، أو أخذن أطفالهن وتركن أزواجهن خلفهنّ،وبعد هدنة الحرب العالمية الأولى كان هناك في الواقع نساء يفوق عددهنّ عدد المهاجرين الذكور (شاكر، بنت عرب، 28) وقد روت الصحافة الأمريكية العربية في عشرينات وثلاثينيات القرن العشرين الإنجازات المتنوعة للمرأة الأمريكية العربية محاميات، وطبيبات، وخريجات الجامعات، وقائدات طيّارات، وموسيقيّات فضلا عن إتاحتها مساحة للمناقشات حول الجندر. على سبيل المثال، كتبت الأميركية اللبنانية عفيفة كرم بغزارة على قضايا الجندر بين عامي 1904 و 1924، وجهتها لصحيفة الهدى العربية (انظر حنظل، "تأملات"، 103) ومع ذلك، لم تظهر المحاولات الرسمية لـ[تأسيس] المنظمات النّسوية إلى غاية أعقاب حرب 1967، حين استعادت الحياة الأمريكية العربية نشاطها بشكل عام في سياق الحركات الاجتماعية، والمدنية، والطلابية، وحقوق المرأة في الولايات المتحدة. وفي

الثمانينيات، بدأ عدد من المنظمات النّسوية، الأكاديمية والناشطة، بما في ذلك الشبكة النسائية الأمريكية العربية القصيرة الأجل، ورابطة دراسات المرأة في الشرق الأوسط، واتحاد الجمعيات النسائية الفلسطينية في أمريكا الشمالية، فصل أمريكا الشمالية لاتحاد المرأة العربية، وجمعية التضامن النسائي العربي (راجع حنظل، 103)

وعليه فإن (**غذاء لجداتنا**) لا يعبر عن ظاهرة جديدة بقدر ما هو يطرحها برؤية جديدة. ترى قاضي أنّ الكتاب أنشأ مساحة للأصوات النّسوية الأمريكية العربية ، كما أنه مكّن المرأة الأمريكية العربية من إنشاء خرائط بديلة لتلك الخطابات الأمريكية السائدة. وتوضّح هذه المختارات الشعرية التي تتناول قضايا الهوية، والإثنية، والجنس والحياة الجنسية، والنشاط السياسي، والعرق والطبقة السعي بحثا عن وطن قادر على لمّ شمل أصوات النساء الأمريكيات–العربيات القادمات من خلفيات متنوعة. ومن أهمّ الأمور التي تناولتها "**غذاء لجدّاتنا**" أنها أوضحت أن اهتمامات النساء الأمريكيات–العربيات لم تكن معنيّة بالاضطهاد الجندري فحسب، وفي الواقع، فإن القوالب النمطية الاضطهاد الجندري في ما يسمى بالمجتمعات العربية غير المتجانسة بطبيعتها كانت من بين أكثر القوى الموهنة التي تواجهها النساء الأمريكيات–العربيات. وكما تقول إيفلين شاكر، "وفقا للاعتقاد السائد، يمكن تقسيم جميع النساء العربيات إلى فئتين. إما أنهنّ ظلال أشباح، يتلفّعن السواد من الرأس إلى القدم، أو هنّ راقصات مكشوفات البطن، مغريات، مستفزّات، ومطّلعات على أسرار الهوى. وبطبيعة الحال، فإن الصورتين –في الأخير– متطابقتان، تضافان إلى مقولة إنّ جميع النساء العربيات هنّ، بمعنى ما أو بآخر، أدوات للرّجال أو إماء."(حليب الأم، 39)

وأثر هذه القوالب النمطية سياسي بقدر ما هو ثقافي. إن تصوير الرجال العرب على أنّهم بطريركيون ومضطهِدون بطبيعتهم والنساء العربيات على أنّهن

غرائبيات (Exotic) أو مضطهَدات يصبح مجرد طريقة أخرى لوضع الثقافة العربية في مرتبة أقل شأنا من الثقافة الغربية وبالتالي إدامة العلاقات الاستعمارية بين الشرق والغرب والعربية والأمريكية / الأوروبية. وهذا يخلق مأزقا مزدوجا تواجهه النسويات الأمريكيات العربيات.فمن ناحية، عليهنّ أن يكافحن فكرة أنهنّ يحتجن إلى "تحرير" من ثقافتهنّ الخاصة (كما لو كان المجتمع الغربي يقدم علاجا شافيا)، ويجدن صعوبة في مجرّد ادعاء هوياتهنّ [العربيّة] بكل فخر .من ناحية أخرى، غالبا ما يتعيّن عليهنّ أن يقمعن انتمائهنّ النسوي كي يشعرن بالوطنية [والانتماء] في مجتمعاتهنّ العربية، ويتجنّبن تهمة خيانتهنّ المجتمع، وخاصّة في الأوقات التي تكون فيها هذه المجتمعات تحت الحصار.كما تقول لارا ديب: "من المستحيل أن تنتمي، دون إسكات شيء، وهناك عنف في فعل الإسكات هذا" (نقلا عن عبد الهادي، وآخرون، 23).

إنّ مهمة خلق الشعور بالانتماء دون أن تنطوي على إسكات ليست بالمهمة السهلة. تقدم قاضي وصفا مُذكِّرا بهذه المحاولة في مقدمتها لـ(**غذاء لجداتنا**.) تشير – وهي تنتقل من الكتاب كخريطة لذكرى جدتها وهي تجدل شعرها الطويل،– إلى تمازج الاهتمامات الشخصية والطائفية والتاريخية مشكّلة التجارب الأمريكية العربية. "أعرف أنه من الممكن، وأعتقد أنه من الضروري إنشاء خرائط حيّة، متعددة الطبقات، متعددة الأبعاد، مفتوحة النهايات، ومتضافرة."... خذ ثلاثة خيوط – واحدة هي غرام، واحدة هي لي، واحدة هي قوة التاريخ – لُفَّ، أَدِر، وأَحنِ، لا تسحب بإحكام بحيث يتضرّر .لا تنسج بشكل فضفاض فتفلت الخيوط. من الصعب العثور على هذا التوازن (قاضي xiv) وخلصت إلى أن هذا التوازن ينطوي أيضا على ارتباط بعناصر الهوية الأمريكية العربية التي تم إسكاتها تاريخيا، ولا سيّما ما تعلّق بالعرق. بعد أن هدأت التوترات المبكرة حول العرق، حاول المجتمع العربي الأمريكي المستقر إلى حدّ كبير أن يعبر إلى فئة "البيض". ولكن في العقود

الأخيرة، ومع تسييس الهوية العربية لدرجة أن حتى غير العرب تورّطوا في العنصرية المناهضة للعرب، ثبت أنّ العبور أصبح مستحيلا. وكما تلاحظ قاضي، "يتم التأكيد على عرقنا وتجاهله في وقت واحد" ولفترات طويلة من الزمن لا يمكن لأحد أن يتذكر حتّى إن كان العرب موجودين...

ويتغيّر هذا النسيان عندما تكون هناك أزمة أخرى في الشرق الأوسط. "خلال الأزمات، يمكن طمأنة العرب بأننا موجودون كمجموعة عرقية متميزة" (16) ومع ذلك فإنّ تصوّرات العرق كانت دائما تشكّل الأدب الأمريكي العربي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. كما رأينا، أدرك الكتاب الأمريكيون العرب في وقت مبكر أن "الأمريكي" تعني المسيحي، والأوروبي، والغربي، والأبيض، فحاولوا واعين أن يكتبوا أنفسهم ضمن هذه الفئات. وعلى النقيض من ذلك، فإنّ الكتاب الأمريكيين العرب المعاصرين يسائلون ويتحدّون الفئات العرقية الأمريكية بشكل متزايد.

كان الأميركي اللبناني لورانس جوزيف من أوائل هؤلاء الكتّاب الذين استحضروا في الصدارة الفئات العرقية المتعلّقة بالتجربة الأمريكية العربية. في شعره، الذي يقوم على السياقات المحفوفة بالعنصرية في ديترويت ومدينة نيويورك، ينتقل جوزيف إلى ما وراء الاحتفالات الداخلية للثقافة العربية الأمريكية متجّها نحو استكشاف الانقسامات العنصرية الأمريكية وموقع العرب الضبابي. تنتقد قصيدته "**زنجيّ الرمل**" ما أسماه "التعيينات العنصرية أو العرقية أو القومية أو التصنيفات الموجودة في كلّ اللغة الأمريكية" (مقابلة، 2) وتسعى إلى زعزعة جميع الفئات العرقية والإثنية. تبدأ القصيدة باستحضار علامات ثقافية للهوية اللبنانية: الأغذية، والأسماء، والأماكن، والحميميات الأسرية في بادرة مألوفة من الاستصلاح العرقي، ولكن بعد ذلك، فإنّ مفردات الصياغة تتحوّل: العرقية اللبنانية يعاد تشكيلها بدلا

من تصدّعات العنف العنصري والطائفي: الخلافات الأسرية، والأقارب الذين قُتِلوا في الحرب الأهلية في لبنان، والعنف والفقر في ديترويت لبنان الأواني البخارية، وأطباق الكوسا، والكروم وأشجار اللوز، يصبح "لبنان أمي/ تحذر والدي بألا يدع / الأطفال" .يسمعون" لبنان والده الذي تنزف حباله الصوتية لأنه يصرخ كثيرا على أخيه القال الفاشل/وابن عم يصف رأس ابن أخته الذي قطعه الرصاص في حرب بيروت الأهلية، ويطالب، "بأكثر من العين بالعين" (شفرات:90-91) وفي الوقت نفسه، وخارج الوطن يصبح جوزيف "زنجيّ الرمال"، وهو مصطلح يستدعي الانقسامات العنصرية الصارخة في الثقافة الأمريكية، فضلا عن الغموض العرقي، الذي يدفع جوزيف إلى السياق الأمريكي الذي يرمي به في الآن نفسه إلى أقصى أطرافه. والمثل العربي المألوف [العين بالعين] الذي تختتم به القصيدة يستدعي تحولا متشابها وغير محدد المعالم للإدماج والاستبعاد، وهذه المرة داخل الثقافة العربية. "الاسم يناسبني –يقول جوزيف– :

أنا زنجي ذو بشرة فاتحة اللون / وعيون سوداء والوجه الذي يصعب وصفه، وذو نظرة لا مبالية، نظرة تقتل ... يلوّح بيده بما يكفي ليمرّ، اللبناني بما فيه يكفي كي يكون ضد أخيه، ومع أخيه ضد ابن عمه، ومع ابن عمه وأخيه ضد الغريب "(92).

وبالنسبة للروائية الأمريكية الأردنية ديانا أبو جابر، فإنّ العرق هو في آن واحد علامة الاستبعاد وموقع التنافس. في قصتها القصيرة "الشرخ القاري"، (At the Continental Divide) تصوّر أبو جابر مهاجرا أردنيا وصل حديثا، جميل، جعلته بشرة داكنة، وغربته عن المكان (Foreignness)، وهوية الجنسية الغامضة، هدفا لغضب شرطي. الشرطي يزمجر: "أوه ! عـ –رب ! واحد منهم، أنتم أسوأ من الزنوج أليس كذلك؟ اقتلوا أطفالكم الرّضّع وأمّهاتكم، فجّروا طائرات على

متنها أمريكيون،... عـ –رب حثالة"(147) وقد أعاد الضرب البدني الذي تلا [هـذه الإهـانات اللفظيـة] إعـادة نقـش هـذه الهويـة "غـير البيضـاء" علـى جسـم [الضحية العربية] بشكل نهائي. ومع ذلك، توضّح أبو جابر أن التأكيد الدفاعي على "البياض" – وهي إستراتيجية الكثير من الأمريكيين العرب الأوائل – ليس ردّا كافيا على هذه العنصرية العنيفة. فالمسألة ليست مجرد حقيقة براغماتية، حيث كان بعض الأمريكيين العرب قادرين على "العبور إلى فئة البيض،" والبعض الآخر غير قادر على القيام بذلك. وبدلا من ذلك، فإن هذه الضغوط الثقافية نحو الاندماج تسنّ نوعها الخاص من العنف. وكتبت أبو جابر في موضع آخر: "اجعل لون شعرك فاتحا، رقّق شفاهك، غيّر الاسم، غطّ اللباس، تخلّص من لهجتك، خبّأ بعيدا الآلهة الغريبة، والشِعر، والقصص القديمة المزعجة والتي لا طائل منها،اجعل كلّ ذلك هباء منثورا "(" العرب والخرق في النص "(Arabs and the Break in the Text)، 132).

إنّ معضلة خيارات تحديد الهوية تُستكشف بشكل واف في روايات أبو جابر (**الجاز العربي**) (*Arabian Jazz*) و(**الهلال**) (*Crescent*,)، والتي تتميز بأبطال آباؤهم عرب وأمّهاتهم أمريكيات. وبسبب تعقيدات هوياتهم المختلطة وعدم قدرة من حولهم على فهم هذا التعقيد، فإن أبطال الروايتين يناضلون من أجل إيجاد وطن لأنفسهم بين الثقافتين العربية والأمريكية. ففي كلتا الثقافتين، فإنّ قضايا الهوية تُعالج جزئيا من خلال العرق، حيث أنها تواجه تصنيفات مثل "أبيض" أو "ليس أبيض" كشكل من أشكال العنف. أما جمورا (Jemorah) بطلة رواية (**الجاز العربي**) –وهي نصف أردنية، ونصف أمريكية–، تجد أن التوترات العرقية حول الهوية الأمريكية العربية زادت تصعيدا في تعاملها مع صاحبة العمل، بورشيا التي تعتبر أن "الدماء

البيضاء الجيدة" التي تسري في عروق جمورا تلوّثت من قبل والدها العربي الذي لم يكن أفضل من الزنوج" (294).

وبالنسبة لبورشيا، هذه اللوثة"العربية" (294) يمكن – مع ذلك – استعادتها في إطار من العرق الأبيض: فأحمر الشفاه ومصفف الشعر سيساعد على جعلها [جمورا] أكثر "أمريكية". وكردّ فعل ارتدادي على هذا التعصب، تتحوّل جمورا بدلا من ذلك إلى هويتها العربية. ولكن الرواية تشير إلى أن العودة إلى الجانب الآخر من الواصلة (–) [الهوية الأمريكية – العربية] ليست حلّا: فالمطلوب بدلا من ذلك، هو القدرة على التحرك بسيولة بين العالمين.

وبالمثل، في رواية (**الهلال**)، فإنّ الرواية الأمريكية العراقية نأت سيرين عن هويتها العربية وكانت تبحث عن الشعور بالذات. يُنظَر إليها على أنها ببساطة بيضاء بسبب لون بشرتها، وقالت إنّها تواجه شعورا مستمرّا بالإزاحة والتشرد. وتُرجع الرواية بحثها عن الإحساس بالعودة إلى الوطن إلى تعقيد انتمائها الذاتي، وهو بحث يقوم من خلال علاقتها بمنفيّ عراقي.

إن درجة التصنيف المفرد "الأبيض" فيما يتعلق بالأميركيين العرب لا تكون كوسيلة للإدماج، بل كشكل من أشكال العنف والمحو، أصبحت موضوعا متكررا بالآداب الأمريكية العربية. على سبيل المثال، تُصوّر الشاعرة الأمريكية المصرية، بولين كالداس (Pauline Kaldas)، الطرق التي تستبعد بها المرأة العربية من الهوية الأمريكية "البيضاء"، لكنها تستعاد في نفس الوقت في مجالها [الهوية الأمريكية "البيضاء"] من خلال لفتة امتلاك استعمارية جديدة (An eocolonial gesture of possession). في قصيدتها "الغريبة" (Exotic“) تصف كالداس امرأة مصرية –داكنة البشرة بما يكفي لتكون "مثيرة للاهتمام"، بيضاء بما يكفي لتكون "آمنة"– تقدّم بديلا "مسموحا به أيضا لتيار"الجمال الذهبي" السائد (45) ولكن هذا

الاختلاف "المسموح به" يتحول إلى غرائبية فضلا عن كونه يضمن سلامة التصنيف (the safety of categorization).

المرأة في القصيدة محاطة بدوّامة من الأصوات التي تحاول تعريفها واحتوائها: "يا طفلتي!" / "ماذا أنت–لبنانية، أرمينية، إسبانية، بورتوريكوية، إيطالية، مكسيكية هيّا/ماذا تكونين؟ "(45) ولكن التذرع بقوائم تحديد الهوية الجاهزة يجنّب [المرء] المشاركة الفعلية في تعقيدات الاختلاف. وكما تكتب كالداس، "يحيط بي الميدان/ المربّع كما يمتد الأبيض / يشمل الناس من شمال أفريقيا والشرق الأوسط" (45).

وواصلت الكاتبات الأمريكيات العربيات توسيع نطاق استكشافهن لتقترن في كتابتهنّ الأخيرة بالجندر، والعرق، والعرقية، والجنسانية (Sexuality,)، والطبقة، والسياسة. وبالإضافة إلى ذلك، هناك مجموعة متزايدة من الأعمال النظرية والحاسمة بشأن هذا الموضوع بدأت في الظهور. وقد ساهم عدد خاص من المجلة الإلكترونية لدراسات الشرق الأوسط في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (web.mit.edu/cis.www.mitejmes) و"الجنس والأمة والانتماء: وجهات نظر نسوية عربية وأمريكية عربية" في تعزيز وتوسيع نطاق خطاب حول النّسوية العربية الأمريكية، وكما أشار محرّرو هذا العدد رباب عبد الهادي، ونادين نابر، وإيفلين السلطاني، ليس هناك موقع وحيد للنضال النّسوي الأمريكي العربي، وبدلا من ذلك، تحطّم المناقشات حول النّسوية الأمريكية العربية القوالبَ النمطية للاضطهاد الجنساني، وتحديد الهوية، والنفي والانتماء، وتبيّن أن الحركة النّسوية مفهوم متعدد الأوجه. وكما لا يوجد موقع واحد للنّسوية الأمريكية العربية، لا يوجد تعريف وحيد لما يشكّل الأدب الأمريكي العربي. هناك وجهة نظر تعتقد بأنّ الهوية الأمريكية العربية هي هوية عربية مزروعة، وتحولت إلى حفاظ على الثقافة العربية، واللغة،

والحساسية. وحسب هذا الرأي، فالأدب الأمريكي العربي هو في جوهره "الكتابة العربية في اللغة الإنجليزية. أمّا وجهة النظر الثانية فتتمثل في أن الهوية الأمريكية العربية هي في جوهرها هوية أمريكية نشأت في التربة الأمريكية، صيغت ضمن علاقتها بالعرق الأمريكي وفي إطار "تعدد الثقافات"، وعلى الأدب الأمريكي العربي أن يعكس هذه الهوية.

وفي كلتا وجهتي النظر، تكمن مسألة الموضوعات المعالَجة ويرى البعض أن الأدب الأمريكي العربي –كي يستحقّ هذه التسمية– لا بدّ أن يكون حول مواضيع عربية تحديدا. ويختلف آخرون، قائلين إن فرض موضوعات "عرقية" سيحدّ من هذا الأدب ويؤدي إلى إفقاره في نهاية المطاف. وعلى الرغم من أنّ هذه النقاشات ليست فريدة من نوعها لدى الكتّاب العرب الأمريكيين، إلا أنّ هناك طريقة يختلف بها الأدب العربي الأمريكي عن العديد من الأدبيات العرقية الأخرى في ارتباطه الوثيق بالأحداث السياسية في الخارج. في الواقع، يمكن القول إن الهوية العربية الأمريكية هي هوية عبر وطنية، بل هي هوية ذات فاصلة (ذات طرفين/ مركّبة) .(Ahyphenated identity)

منحت أنطولوجيا "**ما بعد جبران: مختارات الكتابة العربية الأمريكية الجديدة**" *Gibran: Anthology of New Arab American Writing* (1999) صوتا لبعض هذه الديناميكيات. ومن خلالها سعى المحرران خالد مطاوع ومنير عكاش إلى تجاوز المنظور "العرقي الأمريكي" واستكشاف السبل التي يستطيع بها المؤلفون الاستفادة من الموروثات الثقافية واللغوية العربية لإنشاء مفردات أمريكية عربية جديدة وتطوير ما أوضحه مطاوع بقوله "تحديد الهوية الثقافية وليس الهوية العرقية" وكما يلاحظ مطاوع، "إن المواد الأساسية للقول المأثور المنسوب للأجداد، والتقاليد الأبوية شديدة الوطأة، والحنين للطهي، والعقيدة الدينية، والرقص الشرقي، والعشق

لخليل جبران، هي تغذية ضئيلة للهوية الثقافية، ناهيك عن كونها إحياء ثقافيا ومشاركة لاحقة مع الثقافة الأمريكية الكبيرة" (ما بعد جبران،61). إن دعوات مطاوع إلى تنشيط الثقافة العربية الأمريكية واستنهاض نقاط الاتصال مع العالم العربي تنعكس في شعره الذي لا يرسم فقط الفروق الدقيقة في المنفى وتعقيدات الانخلاع (Complexities of dislocation) في كلّ من الولايات المتحدة والعالم العربي ولكن يرسم أيضا تهجين الثقافات ونقاط متعددة من التقاطع [الثقافي بين العالمين].

تجتاز قصائده الولايات المتحدة متّجهة نحو الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تتحرك من خلال مختلف السياقات الثقافية التي يسكنها مطاوع والتي تسكنه. في مجموعته الشعرية الثانية، (**دولاب أبراج الأصداء**) (Zodiac of Echoes)، يستدعي مطاوع أبعاد المنفى: "الأيام تزحف من خلال أنفاقها. الطرق طويلة وطويلة .... أنسى وأتذكر مرة أخرى"(1). لكن المنفى يستعاد أيضا في السياق العربي: يقول مطاوع إنّيه يُنظَر إليه الآن على أنّيه أجنبي في القاهرة، خاصّة مع سائقي سيارات الأجرة الذين يرفضون الاعتقاد بأنه عربي.

في المنفى، لا يمكن العودة: فالوطن الضائع يُفقَد إلى الأبد. في المقابل، يتحوّل مطاوع مثلا لكثير من الكتاب الآخرين، نحو تأسيس وطن محلّي الصنع المطاوع التي تقوم على الانخلاع (Dislocation) ولكن أيضا على اللغة أيضا، وعلى والاحتفال والمطالبة المنفى على أرضها الخاصة: "المنفى، أسماؤك التسع وتسعين تتردّد على طرف لساني. ألم يحن الوقت لأغني ما جمعته من نعمة–أصلانية (Blessing –indigenous)، وإن كانت ضئيلة؟ "(34).

وقد استمر الشعر في تقديم بعض أقوى الأصوات العربية الأمريكية. وقد برزت الشاعرة الأمريكية السورية مهجة كهف من بين أكثر تلك الأصوات حيوية.

إن كهف، وهي كاتبة حيوية مشاكسة تصرّ على الانتقاد، فضلا عن الاحتفال بسياقاتها الثقافية الخاصة، مسلمة كانت أو عربية أو أمريكية، لديها عين حريصة على التنافر الإبداعي في العناصر المتجاورة والمتناقضة ظاهريا. وللكاتبة بالإضافة إلى رواية صدرت لها مؤخرا، وديوان شعري **"رسائل إلكترونية من شهرزاد"** وعمود "الجنس والأمة" على الموقع ''www.Muslim wakeup.com,'' تكتب كهف بصفتها نسوية مسلمة مشروعها هو زعزعة القوالب النمطية الجامدة التي كثيرا ما تسجن النساء المسلمات وراء جدران سوء الفهم. ونحن نميل إلى التفكير في شهرزاد – نموذج النساء "الشرقية" تقف ضدّ أرض أجنبية قديمة وغرائبية، ولكن **"رسائل إلكترونية من شهرزاد"** يستحضر صورة شهرزاد وهي تنحني على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، بخمار طُرح إلى الوراء، وأظافر مشقوقة تحدث صوتا حين تكتب خطابات موجّهة للقراء الأميركيين. . في النهاية، توضّح كهف أنّ النّساء المسلمات والعربيات في الولايات المتحدة لسن أجنبيات أو غرائبيات، ولكنهنّ يعشن حياة أميركية معاصرة تماما وسط "أرض متنوّعة ومتمازجة العناصر". وبصفتها نسوية أمريكية مسلمة، ترفض كهف جميع المحاولات، سواء كانت غربية أو شرقية، لتهيئة الجسد الأنثوي لأجندة الذكور. كما نلاحظ ذلك في قصيدة "**جسدي ليست ساحة قتال خاصة بك**" (My Body is Not Your Battle ground'')، "شَعري لن يجلب التقدم والمياه النظيفة / إذا كان قد تطاير غير مضفور في النسيم" كما أنه لن "ينقذنا من مهاجمينا / إذا كان ملفوفا ومحميا من الشمس". إن ارتداء الحجاب أو عدم ارتدائه ليس القضية: المهم هو الخيار الأنثوي واستقلاليته. "أبعد يديك عن شعري"، تأمر بذلك، "حتى أتمكن من تمشيطه وأفرح به... حتى أتمكن من ألقائه على صدر حبيبي العزيز" (**رسائل إلكترونية**،58).

يتّخذ صوت كهف سلطة معينة في القصائد التي تستكشف الانشقاق الثقافي الذي يعاني منه أطفال المهاجرين. في قصيدة تسمى**"العبور هناك"** (The Passing There) تشير إلى قصيدة روبرت فروست (Robert Frost) "الطريق التي لم تُسلك" (The Road Not Taken)، وتصف كهف عبور حقل إنديانا مع شقيقها بحثا عن شجيرات التوت. المزارع الذي يملك هذا الحقل هو "ليس روبرت فروست / على الرغم من أنه تكلم العامية". يلعن الأطفال، لعناته "تعبر عن مخاوفه / من ديننا وأصلنا العرقي" (رسائل إلكترونية 18). ويصبح هذا الحدث في مرحلة الطفولة، بالنسبة لكهف، شعارا لحياتها في العالم الجديد – وموقعها وإن لم يكن صحيحا تماما، في المشهد الأمريكي.

في الحياة السورية كان يمكنها أن تمتلك "شجيرات بنفسج الأخرى في مرحلة انتظار، وعلى شجرة البرقوق كُتبت أسماؤنا، وحارس الكرم "يطرد بعيدا/ الأطفال الذين يعرف أسماءهم ... فالكون الموازي لذواتنا السوية موجود بينهم" (19). ولكن في إنديانا، "عبرت أنا وأخي عبر حقل. لم تكن موسيقاه الذهبية ملكنا" (19) يتنقّل الأطفال بشكل تبادلي بين عوالم محصورة مأسورين بين المتطلبات التنافسية للذاكرة وفقدان الذاكرة، والانتزاع الصدامي من الأراضي القديمة والجديدة.

وما تأخذه من هذه الازدواجية ليس الإقصاء الموجع فحسب، بل تعايشا ضروريا وإن كان صعبا، تمّ فرض الحقل الأندياني على الحقل السوري، ولمّ شمل جوقات الذّرة والأناشيد العربية في تناغم بعيد الاحتمال ولكنّه رنّان. . في ختام القصيدة، توضح أصداء فروست أن مطالبات العالم الجديد موجودة حتما، وهي تنتمي إلى هياكل اللغة، فضلا عن الهوية: "أخي يعرف هذه الأغنية: / كيف كنا نركض / لنقفز فوق هوّة تفصل عالمين، لكلّ منهما/مطالبه يستحيل علينا/ أن نختار أحدهما دون الآخر/ والعبور هناك/ يصنع كلّ الفرق(20)

ومن الجدير بالذكر أن كهف لا تستوعب وتعبّر عن قول مأثور لفروست فحسب إلا أنها تحوّله. بالنسبة لها،كما هو الحال بالنسبة لغيرهم من الأمريكيين العرب، ليست المسألة اختيار عالم واحد على الآخر، عربي أم أمريكي. بدلا من ذلك، تصرّ على أن الهويّة الأمريكية العربية موجودة عند نقطة العبور: الوصلة التي تربط الثقافات، الهوة الموجودة بين العالمين. حلمها ليس هويّة أحادية الاتجاه تترسّخ قدمها على أحد جانبي الخطّ الفاصل ولكنّها تحلم بواقع فوضويّ لأياد تلطّخت بالتوت الأمريكي، وأكتاف ارتسم عليها الغبار السوري، تعلم كهف أنّ الأمر لا يتمّ باختيار ممرّ واحد –كما كان مع فروست– ولكنّه بالأحرى عبور بين عالمين يصنع كلّ الفرق. يتحقق دمج كهف للهويتين الأمريكية والعربية جزئيا من خلال اللغة، فهي تكتب عن العامية الأمريكية والسور القرآنية على حدّ سواء. فهي مطعّمة بالشعر الأمريكي الحرّ بنزوعه نحو التفاصيل الصوتية والخيال الحاذق، كما أنّها متشرّبة بطاقة مستوحاة من صميم التقاليد الشفوية العربية والشعر العربي.

تكون كهف أحيانا صريحة جدا بشأن نيّتها في إنها ستدافع عن قدرة اللغة العربية في بث الحياة في الانجليزية في "جماع في اللغة الإنجليزية " (Copulation in English) تكتب: إننا سنمسك اللغة الانجليزية ونشدها من خصائلها الشكسبيرية إلى الوراء/حتى ينحني قوامها ويصبح كالهلال / سنكتب الانجليزية بروح العربية."(71). تحتفي كهف –وهي تستوحي اللغة العربية ليس على مستوى كلمات وصور معينة فحسب بل في وفرتها المطلقة– باللغة والثقافة والهوية العربية حتى حين تخلق لغة جديدة يمكنها أن تناقش المعبر ما بين العربي والأمريكي صانعة فضاء لكليهما دون أدنى اعتذار. مع أنّ الجيل السابق من الكتاب يميلون إلى اللون الغنائي في كتاباتهم، يبدع الكتّاب المعاصرون على نحو متزايد أسلوبا جديدا للتعبير عن الوقائع الأمريكية– العربية.

يجلب جيل جديد من الشعراء –على نحو خاص– الملقين أصواتا أمريكية عربية إلى أماكن الإلقاء الأمريكية. ومن الجدير بالذكر سهير حماد، وهي شاعرة الكلمة المنطوقة المعروفة التي حققت بعض الشهرة بصفتها كاتبة مشاركة ومُلقِية في عام 2003 في عرض (Tony Award-winning Broadway show) الحائزة على جائزة تونيو سلسلة HBO "DefPoetry Jam on Broadway." وحماد، التي نشرت ديوانين شعريين،"ولد فلسطيني، ولد أسودا" و"زعتر ديفا" (*ZaatarDiva*)، ومذكرات"قطرات من هذه القصة"(*Drops of this Story*)، تستخدم إيقاعات جريئة، وحضرية، ومستوحاة من الهيبهوب في نسويتها الشرسة، وشعرها المسيّس الذي لا تضبطه موانع؛ وعملها قدحبّبها إلى جيل أصغر من الأميركيين العرب على وجه الخصوص.

تصل كتاباتها السياقات القومية بالعالمية منتقلة من الغضب من مسألة العنف الجنسي إلى التحسّر على معاناة الفلسطينيين إلى تجارب الأمريكيين– العرب إلى قضايا العدالة الاجتماعية في الولايات المتحدة. خلال سردها الانتهاكات التي يعانيها الفلسطينيون وأيضا التمييز العنصري الذي يواجهه الأمريكيون– العرب؛ تلتزم حمّاد أيضا –وعلى نحو مباشر– بنقد الذات ثقافيا، منتقدة الجنوسة والتمييز داخل الجاليات العربية. وتشدّد على أنّ القراء الأمريكيين يقرّون بتركتهم التاريخية في العنف ضدّ سكان أمريكا الأصليين. في قصيدتها في **"أمريكا"** (Amrika) تكتب: "حالا/ الآن، أنت تقف في أرض مسلوبة ولا يهمّ أين تقرأ هذه القصيدة (http://www.suheirhammad.com) (الولوج :21 جانفي2007).

على غرار كتّاب أمريكيين– عرب عديدين، تتكلّم حمّاد بوضوح عن قضية بحثها عن الوطن، عن وطن يقع خلف التركة المزدوجة من الانتهاكات في الشرق الأوسط والإقصاء في الولايات المتحدة، وعن بحثها عن هوية في أرض غريبة. تؤكّد قصيدة "**محطَّم وبيروت**" (Broken and Beirut) على الروابط الموجودة بين تاريخ

الانتهاك والاضطهاد والحاجة إلى إعادة خلق الذات والعالم على حدّ سواء. تبدأ القصيدة باستحضار التجربة الفلسطينية في الحرب والدّمار الشامل، "الناس تمزّقت أشلاؤهم أُحرِقوا أحياء/ اللحم والدّم اختلطا معا/لا يستطيع بشر أن يلقي نظرة/ولكنّنا ألقينا وألقينا وألقينا.." ومع ذلك، وبعيدا عن رعب جمع أطراف الجسد من الأنقاض تتمسّك بإمكانية إيجاد أو خلق رؤية ما للذات وللعالم.

وكما أوردت "هي متعبة من احتضان الخوف وتسميته حياةً"، وتتوق إلى الذهاب إلى الوطن، إلى مكان وراء الألم والقنابل والحرب، "أودّ أن أتذكّر ما الذي لم أعشه أبدا"تكتب" وطن داخلي، داخلنا/ حيث يمنح العسل من بطني---يعود إلى ما نسيناه.../ إلى طبل ودندنة مجموع أطرافي (to The drum the hum the sum of my body)/ هذا ليس مفهوما هروبيا، فهو يقتضي العمل، والخيال، والذاكرة، ولكن بعيدا عن كلّ هذا يأتي شيء ما مثمر وواعد "عسل/ على شفاه الناجين" (**ولد فلسطينيا**، 97)

وعلى غرار حمّاد تمنح الكتابات الأمريكية الفلسطينية بعدا إضافيا للمنفى الذي تمثّله التجربة الفلسطينية والكاتبة التي يمكن أن نمثّل لهذا الأمر بأعمالها هي نتالي حنظل، التي ناقشت قضايا الهويّة والمجتمع والذّاتية داخل إطار المنفى الفلسطيني، لا تتعامل حنظل مع الهوية المزدوجة في إطار التراب الأمريكي فحسب، بل في إطار العالم برمّته.

في عملها يمكن للمرء أن يتتبع عرضا دقيقًا يبدأ من التشرّد في المنفى، إلى فهم "الوطن" على أنه خلق ذاتي في اللغة، إلى موقف نسوي نشط وإصرار على المطالبة بالوصول بغض النظر عن الطريقة المؤقتة.

تتعامل مجموعتها الشعرية الأولى (Never Field) مع رحلة المنفى الكلاسيكية عبر الذاكرة والتاريخ بحثا عن الوطن والذات معا وصولا تدريجيا إلى الوطن المتخيّل

حيث تحمل اللغة الوقائع الشخصية والمتغيّرة تاريخيا. تُظهِر مجموعتها الشعرية الثانية "**حيوات المطر**" (Lives of Rain) الأوجه المختلفة للمنفى والتجارب الفلسطينية، فالقصيدة الافتتاحية للديوان "**أبواب المنفى**" (The Doors of Exile) هي تصوير لظروف المنفى المأساوية: "الظلال تقفل الباب/ هناك وحدة/ كلّ مرّة ندلف فيها غرفة جديدة.(1)

تتحدّث أشعار أخرى عن صدمات الحرب والاحتلال خاصّة لدى الناجين، والعذاب النفسي الذي يعانونه حين يتحدّثون عن واقعهم الشخصي والتاريخي. في قصيدة "**اثنا عشر حالة وفاة في الظهيرة**" (Twelve deaths at Noon) تتساءل الساردة: "متى كانت آخر مرّة شاهدنا فيها تأملاتنا/ ورأينا فيها أنفسنا ليس كجرار عظام متآكلة/ وليس كطفل صغير يشاهد رموشنا المحترقة/ متى كانت آخر مرّة نمنا فيها دون أن نحلم بأنّنا متنا/ دون أن نتمنّى أن نقتل بالرصاص، دون أن ننظر إلى المسدّس/ ونحن نمارس الحبّ؟" (15).

تنتقل القصيدة من فلسطين إلى شمال إفريقيا، إلى جنوب وشمال أمريكا، اللغات والأماكن تنتقل وتصطدم مبتدعة معنى المكسب والفقدان معا: اللغة العربية والإسبانية والفرنسية والإنجليزية، المغرب والمكسيك وجزر الكاريبي والبلقان وميامي ونيويورك. ومع ذلك تمنح هذه التحوّلات اللسانية والثقافية بعض تدابير سدّ الثغرات فحسب: "حين تسافر وتنقل/ من قارّة إلى أخرى، فهي تنتقل لتكون الكلّ (36). ووفقا لحنظل "المنزل هو ما نكونه "**بلدنا**،33"(Baladna) ولكن يظلّ الوطن ينتقل، وهو ليس داخل مدركات المرء. "[هي] تقف في ركن طريق صغير في مكان ما بين جدّي وما يبدو أنّه حاضري، "تظلّ هويّتها شيئا لا يُطال"، نكتب أغنية راقصة كي نحتفل بأنفسنا، بلدنا، ونتساءل هل هذا ما يشبه الرقص باللغة العربية؟".(33)

تتساءل حنظل في قصيدة "**أمريكا**"(Amrika): هل بدأ المرء يفهم الفرق بين صباح الخير[باللغة العربية] (Sabah el khyr) وصباح الخير [بالفرنسية] (Bonjour) والفرق بين مدينة الأنوار والمدينة المنطفئة؟" (58) وفي وجه "الحناجر المتورّمة بالتاريخ"(59) يظل السؤال بلا جواب. ومع ذلك في المقطع الأخير من قصيدة "دبكة في نيويورك" (Debke in New York) هناك نوع من العودة إلى المنزل، تقول "وصلت.. ارتديت الجينز.. وحذاء التنس.. وقطعت برودواي (Broadway)، مررت بكولومبيا، قرأت سعيد وتواي (Tway) ردّدت بيتا شعريا لابن عربي، استمعت إلى عبد الحليم ونينا سيمون(63-64). يبدو الوصول مجموع شراذم ولكنّ الرنين متراكم. تختتم القصيدة بقول الشاعرة: "في وقت لاحق/ لم أتحرّك قيد أنملة/ لا يزال صوتي يتفتّت إلى قطع صغيرة/ حين أعرّف بنفسي لشخص جديد / وأتخيّل أنّني وجدت طريق العودة إلى الوطن (64).

وكان جزء من العودة إلى الوطن يتمثّل في هذا الانتقال إلى وسائط جديدة للتعبير. وكان خالد مطاوع في طليعة الداعين إلى الانتقال إلى أجناس أدبية تقليدية قلّ تمثيلها في الأدب الأمريكي العربي، يتعلّق الأمر خاصةّ بالرواية. حرّر مطاوع مع بولين كالداس أنطولوجيا رائدة للقصة القصيرة بعنوان "**أطفال دينارزاد: أنطولوجيا من الخيال العربي الأمريكي المعاصر**" (2004) إن أسباب ندرة السرد في الأدب العربي الأمريكي، كالداس ومطاوع معقدة.

يبتعد الأميركيون العرب عن النثر فلعلّهم يرغبون في ممارسة سيطرة أكبر على تمثيل مجتمعهم" (11). والواقع أن صيغة نشر النجاح للروائيين الإثنيين كثيرا ما تنطوي على معارضة ثنائية يمثل فيها "العالم القديم" قيم طائفية وعائلية عفا عليها الزمن، ويحتفل بالولايات المتحدة باعتبارها يوتوبيا تقدمية.وقد أنتج هذا الإفراط في الحسم/ التحديد إحجاما عن الكلام لئلا تستخدم كلمات أحدهم ضدّ ثقافة أحد

مـا. . لكـن الجيـل الحـالي يتحـول أكثـر فـأكثر إلى السـرد، فالقصـص كمـا توضّـح كالداس ومطاوع "لا تعدّ فعل خيانة ولا فعل ثناء تنشد مديحا غير محرج" (14).

شـهدت السـنوات الأخـيرة عـددا كبـيرا مـن الـروايات الجديـدة، بمـا في ذلـك مجموعـة باتريشيا ورد (**مجموعـة الرصاصـة**) (*The Bullet Collection*)، و(**في غـرب الأردن**) (*West of the Jordan*) لليلى حلبي ، و(**الهلال**) (*Crescent,*) لديانا أبو جـابر، ورواية ناعـومي شـهاب ناي الموجهـة للراشـدين، (**ذهـاب، ذهـاب**) (*Going, Going*)، (**أنا، الشرعي/ الإله**) (*I, the Divine,*) لرابح علم الدين الأول، و(**لعبة دين نيرو**) (*De Niro Game*) لراوي الحاج، و(**بيت القاهرة**) (*The Cairo House*) لسامية سراج الدين، و(**الفتاة ذات الوشاح النارنجي**) (*The Girl in the Tangerine Scarf*) لمهجـة كهـف. والملفـت للنظـر في هـذه الأدبيـات الجديـدة الرغبـة في معالجـة القضايا الجنسانية والحياة الجنسية بقدر أكبر من الانفتاح عما كانت عليه في السابق.

وأحـدث الأجنـاس الأدبية ظهـورا في الأدبيـات الأمريكيـة العربيـة هـو الـدراما. فهنـاك عـدد متزايـد مـن الكتـاب المسـرحيين الأمـريكيين–العـرب يكتبـون مسـرحيات ويمثّلونها، ومنهم بيتيشامية، الذي تم إنتاج أعماله منبر ودواي، وجميلخوري، المؤسس المشـارك لمشـروع مسـرح طريـق الحريـر. وقـد سـاعدت المسـرحية الأمريكيـة العربيـة (نبراس)، ومقرها في نيويورك، على إبراز الدراما الأمريكية العربية. وستساعد مجموعة الدراما الأمريكية العربية التي حررت لأول مرة على الإطلاق في جعل المسرحيات الأمريكية العربية متاحة لعامة الجمهور.

يُظهِر المؤلفون الأمريكيون العرب على نحو متزايد تنوع الجذور الثقافية العربية الـتي يرسمونهـا والطـرق المتنوعـة الـتي تشـتغل بهـا هـذه الجـذور الثقافيـة في الـولايات المتحدة. بالنسبة للبعض على الأدب الأمريكي العربي أن يتمحور دائما حول قصة تـرك المـرء هويتـه وراءه واكتسـابه أخـرى جديـدة. وبالنسـبة للآخـرين، فـإن الأدب

الأمريكي العربي يأخذ مكانه داخل نسيج عالمي، باعتباره عنصرا من مكونات الشتات العربي في العالم الذي يمكن فيه تنشيط الروابط الثقافية. قد يختلف المؤلفون الأمريكيون العرب عما إذا كان الماضي هو شيء يتعافى، أو يُتعافى منه، كما قال خالد مطاوع. ولكن من الجليّ أن العرقية والتعبير الأمريكيين العربيين ليسا مسألة تتعلّق بالماضي فحسب، بل أيضا بالحاضر والمستقبل. "القصص التي تؤمن بها هي القصص التي تنسجها" يقول مطاوع (دائرة الأبراج،7). لقد كان الأميركيون العرب يصنعون قصصا وقصائد لأكثر من قرن من الزمان، وتزايدت قصصهم التي تسعى إلى إعادة تشكيل العالم الذي يعيشون فيه. إنّ العالم الذي يبرز [اليوم] متعدد الأوجه، يتكون من العديد من الفروع الثقافية. في مذكراتها "لغة البقلاوة"، تسأل ديانا أبو جابر: "لماذا يجب أن يكون هناك وطن واحد فقط؟" (328). إنها مسألة تتواتر في الأدب الأمريكي العربي. ومن الواضح أنه لم يكن هناك أبدا فضاء وطن وحيد، أو تعريف واحد من شأنه أن يلائم الجميع. ولكن بالنظر إلى تطور الأدب الأمريكي العربي على مدى قرن من الزمن، فمن الواضح أن المؤلفين الأمريكيين العرب انتقلوا من موقف دفاعي إلى موقف تأكيد الذات، وأنتجوا نصوصا أدبية تتحدث عن واقعهم، وترسم فضاء لأصواتهم. في أعمالهم أصبح واضحا أنه إذا كان "الوطن" هو في النهاية ممكن في الخيال فقط، فهو مع ذلك مساحة احتمالات لانهائية.

كانت هناك هجرة موازية إلى أمريكا الجنوبية، وظهور أدبي مواز هناك. ومع ذلك، تقتصر مناقشتي في هذا المقال على السياق الأمريكي [في الولايات المتحدة]، وهي تقتصر في معظمها على النصوص المكتوبة باللغة الإنجليزية.

تأسست أول صحيفة عربية في الولايات المتحدة (كوكب أميركا) في عام 1892؛ سرعان ما عقبها صدور صحف أخرى. في عام 1910، تم تصنيف السوريين والفلسطينيين والأتراك والأرمن وغيرهم على أنّهم "آسيويون" من قبل

مكتب التعداد الأمريكي. وفي عام 1911، أمر مكتب الهجرة والتجنيس كتبة المحكمة برفض طلبات الحصول على أوراق أولى من "الأجانب الذين لم يكونوا أشخاصا بيضا أو أشخاصا من أصل أفريقي ونسبهم"، وهو حكم استهدف "الأسيويين" لإقصائهم (انظر ناف،253).

قدّمت هاني لوبيز (Haney Lopez) تحليلا مقنعا لهذه الحالات في "الأبيض بموجب القانون: البناء القانوني للعرق". ومن أجل مناقشة القضايا الأمريكية العربية على وجه الخصوص وعلاقتها بالأدب الأمريكي العربي، انظر "الأمريكيون العرب ومعاني العرق (Arab-Americans and the Meanings of Race)".

وعلى الرغم من أن ناف يشير إلى تعداد عام 1929، يبدو أن هناك خطأ. انظر أيضا هيتي الذي أشار إلى أنه "في تقارير التعداد السكاني الرابع عشر لعام 1920، كان السوريون يعاملون للمرة الأولى "كشعب منفصل" (السوريون في أمريكا، الصفحة 19، الملاحظة1). تأسّست العصبة [الأندلسية] -وهي منظمة أدبية [مشابهة للرابطة القلمية] من قبل المهاجرين العرب في أمريكا الجنوبية في نفس الوقت تقريبا.

وكما قال عبد الهادي ونابرو السلطاني: "بغض النظر عما إذا كنا نعتبر عربا أو أمريكيين عرب، فإننا متأثرون بالتطورات التي تحدث" في الوطن الأصلي "كما نفعل بما يحدث في [هذا] "الوطن"... ونحن نرى أن الهوية الأمريكية العربية هي عابرة للحدود الوطنية وذات هيمنة مضادة للتعريف المهيمن للهويات الأمريكية المركّبة"(13-14). لمناقشة مسألة انتشار الشعر بدلا من القصص في الآداب الأمريكية العربية، انظر مقالتي "الاتجاهات الجديدة".

المراجع المذكورة:

Abu-Jaber, Diana. *Arabian Jazz*. New York: Harcourt Brace and Co., 1993.—. "Arabs and the Break in the Text," in *Scars*: American Poetry in the Face of Violence. Ed. Cynthia Dubin Edelberg. Tuscaloosa and London: University of Alabama Press, 1995. 130–33.—. "At the Continental Divide," *Writer's Forum* 17 (1991): 130–53.

—. *Crescent*. New York: WW Norton and Co. 2003.

—. *The Language of Baklava*. New York: Random House, 2005.

Adnan, Etel. "The Beirut Hell Express." In Orfalea, Gregory and Sharif Elmusa, eds. *Grape Leaves: A Century of Arab American Poetry*. Salt Lake City: University of Utah Press, 1988. 87–99.

Alameddine, Rabih. *I, the Divine*. London: Phoenix, 2001.

Bourjaily, Vance. *Confessions of a Spent Youth*. New York: The Dial Press, 1960.

Blatty, William. *The Exorcist*. New York: Harper Collins, 1971.

—. *Which Way to Mecca, Jack?* New York: Geis, 1960.

Geha, Joseph. *Through and Through: Toledo Stories*. St. Paul: Graywolf Press, 1990.

Gibran, Kahlil. *The Prophet*. New York: Alfred A. Knopf, 1923; rpt. 1969.

Hage, Rawi. *De Niro's Game*. Toronto: Anansi, 2006.

Halaby, Laila. *West of the Jordan*. Boston: Beacon Press, 2003.

Hammad, Suheir. *Born Palestinian, Born Black*. New York and London: Harlem River Press, 1996.

—. *Drops of This Story*. New York and London: Harlem River Press. 1996.

—. *Zaatar Diva*. New York: Rattapallax Press. 2005.

Hamod, Sam. *Dying With the Wrong Name: New and Selected Poems*. New York: Anthe Publications, 1980.

Handal, Nathalie. "Reflections on Sex, Silence and Feminism," in *Gender, Nation and Belonging: Arab and Arab American Feminist Perspectives*. Edited by Rabab Abdulhadi, Nadine Naber, and Evelyn Alsultany.*The MIT Electronic Journal of Middle East Studies*, Special Issue 5 (2005): 97–107. Special Issue.

—. *The Lives of Rain*. Northhampton: Interlink, 2005.

—. *The Neverfield Poem*. Sausalito: The Post-Apollo Press, 1999.

—, ed. *The Poetry of Arab Women*. New York: Interlink, 2001.

Haney Lopez, Ian F. *White By Law: The Legal Construction of Race*. New York: New York University Press, 1996.

Hazo, Sam. *The Holy Surprise of Right Now: Selected and New Poems*. Fayetteville: University of Arkansas Press, 1996.

Hitti, Philip K. *The Syrians in America*. New York: George Doran Co, 1924.

Joseph, Lawrence. *Codes, Precepts, Biases and Taboos: Poems 1973–1993*. New York: Farrar, Straus and Giroux, 2005.

—. Interview with Richard Tillinghast: "Lawrence Joseph: Poet/Lawyer." *Michigan Today*, 2 Dec. 1989. 1–3.

Kadi, Joanna. *Food For Our Grandmothers: Writings by Arab-American and Arab-Canadian Feminists*. Boston: South End Press, 1994.

Kahf, Mohja. *Emails from Scheherazad*. Gainesville: University of Central Florida Contemporary Poetry Series, 2003.

—. *The Girl in the Tangerine Scarf*. New York: Carroll and Graf Publishers, 2006.

Kaldas, Pauline. *Egyptian Compass*. Cincinnati: Custom Words, 2006.

— and Khaled Mattawa. *Dinarzad's Children: An Anthology of Contemporary Arab American Fiction*. Fayetteville: University of Arkansas Press, 2004.

Majaj, Lisa Suhair. "Arab-Americans and the Meanings of Race."In *Postcolonial Theory and the United States*. Jackson: University of Mississippi Press, 2000. 320–37.

—. “New Directions: Arab American Writing at Century’s End.” In *Post-Gibran: Anthology of New Arab American Writing*. Edited by Khaled Mattawa and Munir Akash. Jusoor 11/12. Distributed by Syracuse University Press, 1999. Revised and reprinted as “New Directions: Arab American Writing Today.” In *Arab Americans: Literary Entanglements of the American Hemisphere and the Arab World*. Ed. OttmarEtte and Friederike Pannewick. Madrid and Frankfurt: Iberoamericana—Vervuert, 2006.

Marshall, Jack. Gorgeous Chaos: *New and Selected Poems, 1965–2001*. St. Paul: Coffee House Press, 2002.

Mattawa, Khaled. *Zodiac of Echoes*. Keene, NY: Ausable Books, 2003.

—.and Munir Akash. *Post Gibran: Anthology of New Arab American Writing*. Jusoor 11/12. West Bethesda, Maryland: Kitab (Syracuse UP, distr.), 1999.

Naff, Alixa. *Becoming American: The Early Arab Immigrant Experience*. Carbondale and Edwardsville: Southern Illinois University Press, 1985.

Nassar, Eugene Paul. *Wind of the Land*.n.p.: The Association of Arab-American University Graduates, 1978. Nye, Naomi Shihab. *19 Varieties of Gazelle: Poems of the Middle East*. New York: Greenwillow Books, 2002.

—. *Going, Going*. NY: Greenwillow Books, 2005. Orfalea, Gregory and Sharif Elmusa. *Grape Leaves: A Century of Arab American Poetry*. Salt Lake City: Univ. of Utah Press, 1988.

Rihani, Ameen. *The Book of Khalid*. New York: Dodd, Mead, 1911; rpt. Beirut: Albert Rihani, 1973.

Rihbany, Abraham Mitrie. *A Far Journey*. Boston: Houghton Mifflin, 1914.

Rizk, Salom. *Syrian Yankee*. Garden City, N.Y.: Doubleday, 1943.

Serageldin, Samia. *The Cairo House*. Syracuse: Syracuse UP, 2000.

Shakir, Evelyn. *Bint Arab: Arab and Arab American Women in the United States*. Westport, CT and London: Praeger, 1997.

—. “Coming of Age: Arab American Literature.”*Ethnic Forum* 13.2/14.1 (1993–1994): 63–88.

—. “Mother’s Milk: Women in Arab-American Autobiography.” *MELUS: The Journal of the Society for the Study of the Multi-Ethnic Literature of the U.S.* 15. 4 (1988): 39–50.

—. “Pretending to be Arab: Role-Playing in Vance Boujaily’s ‘The Fractional Man’.” *MELUS: The Journal of the Society for the Study of the Multi-Ethnic Literature of the U.S.* Vol. 9.1 (1982): 7–21.

Samhan, Helen Hatab. “Politics and Exclusion: The Arab-American Experience.” *Journal of Palestine Studies* 16.2 (1987): 11–28.

Ward, Patricia Sarrafian. *The Bullet Collection*. Saint Paul, MN: Graywolf Press, 2003.

http://www.muslimwakeup.com/

http://www.suheirhammad.com/

المقال الأصلي:

Lisa Suhair Majaj : **Arab-American Literature: Origins and Developments.**

Number 52 (2008) **http://www.asjournal.org/52-2008/arab-american-literature-origins-and-developments**.